مجلة العمارة والتخطيط، م ٣٥ (٢)، ص ص ٢٢٧- ٢٦٨، الرياض (٢٠٢٣م / ١٤٤٤هـ)
doi:10.33948/JAP-KSU-35-2-4

نحو تنمية ريفية مستدامة للقرى التراثية بمنطقة عسير: قرى المسقي والنغيلة والقحمة، دراسة حالة

ماجد محمد مصطفى حلواني — *أستاذ مساعد*

أسامة سعد خليل إبراهيم — *أستاذ*

كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

mamustafa@ksu.edu.sa — *Oibrahim1.c@ksu.edu.sa*

قدم للنشر في ١٨/ ١٠/ ١٤٤٣ هـ؛ وقبل للنشر في ١٠/ ٧/ ١٤٤٤ هـ.

ملخص البحث. في إطار سعى المملكة العربية السعودية لتعزيز الاستدامة وجودة الحياة في العمران الريفي، يناقش البحث إشكالية تمر بها القرى التراثية في منطقة عسير، تتمثل في تأثرها المتفاقم بمظاهر النمو الحضري السريع الذي مرت وتمر به المملكة العربية السعودية، وهو ما جعل كثيراً من تلك القرى تفقد خصائصها الريفية التراثية المتميزة، التي هي الآن محل اهتمام كبير ظهر بكل وضوح في رؤية المملكة ٢٠٣٠. والأمر يتطلب تشخيص واقع العمران الريفي المحلي لهذه القرى، ومراجعته وتقييمه في إطار خطوات منهجية واضحة تحفظ لها إنتاجيتها، وتؤهلها للسياحة البيئية المستدامة. اختيرت منطقة عسير لتكون مجالاً للبحث والدراسة، حيث تحوي المنطقة عدداً كبيراً من القرى التراثية التي تتنوع أنماطها العمرانية، وهو ما شكَّل منها ميزة نسبية للمنطقة. وتمت «دراسة الحالة» لثلاث من القرى التراثية في المنطقة تحظى بأهمية مكانية وعمرانية وسياحية متميزة، وتم المسح والتحليل لمعطيات هذه القرى وإمكاناتها وخصائصها، من الجوانب البيئية والعمرانية والاجتماعية والفرص الاقتصادية القائمة بها. والقرى المختارة هي «قرية المسقي بمركز الشعف بأبها»، و«قرية النغيلة في مدينة بيشة»، و«قرية القحمة بمركز القحمة على ساحل عسير»، والاختيار من منظور النطاقات المكانية الثلاثة الرئيسة بالمنطقة، هي «الجبلية والصحراوية والساحلية»، وأيضاً تحظى القرى مجال الدراسة بأولويات التطوير بمنطقة عسير. رُوعي في معالجة إشكالية البحث اتباع المناهج والأدوات، للوصول إلى مجموعة من الموجهات والإجراءات، للحفاظ على القرى التراثية في عسير، وتعظيم إنتاجيتها وتأهيلها سياحياً وفي إطار مستدام. وتضمنت الموجهات التطويرية مستويين من النتائج، أحدهما يتعلق بموجهات تطويرية للقرى التراثية مجال الدراسة (المسقي والنغيلة والقحمة)، والآخر يتعلق «بخطوات منهجية» تشمل نطاقاً أوسع للقرى التراثية في منطقة عسير، المرحلة الأولى: دراسات مناطق العمران الريفي بالقرى التراثية التقليدية، والمرحلة الثانية: دراسات مناطق الامتدادات الجديدة ومدى توافقها مع المناطق التراثية، والمرحلة الثالثة: قرارات أطر الاستدامة بين المناطق الريفية التراثية والامتدادات الجديدة. ومن ثم صياغة «مجتمع ريفي متكامل» يحقق التوازن البيئي والتنمية الريفية والسياحية المستدامة في المملكة العربية السعودية .

الكلمات المفتاحية: القرى التراثية، التغيرات العمرانية والوظيفية، الاستدامة الريفية، منطقة عسير.

١. المقدمة

تنبع أهمية دراسة القرى التراثية في المملكة العربية السعودية، باعتبارها تمثل عنصراً من عناصر التراث العمراني الوطني، وتعكس أساليب وأنماط العيش التي كانت سائدة في المكان، وما تم التوصل إليه عبر العقود الزمنية الماضية، وقد شكل النمط العمراني بها تنوعاً في الاستخدامات، وتخصصت كل من هذه القرى في أنشطة وحرف يدوية متميزة، وحققت عبر الزمن تكاملاً وانسجاماً فيما بينها، وتجاوبت مع الاحتياجات المعيشية للسكان (الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، ٢٠١٩).

تحتضن منطقة عسير قرابة خمسة آلاف قرية، تتوزع في محافظات المنطقة كافة، ويحتاج الأمر إلى جهود كبيرة للحفاظ عليها وتطويرها وصيانة مبانيها، وتوفير المرافق الخدمية اللازمة لرفع كفاءتها. لقد أُسست القرى التراثية في منطقة عسير ضمن عدة عوامل تاريخية، ومقومات طبيعية أثرت على تكوينها، واستمراريتها عبر الزمن، حيث كان لها أكبر الأثر في نمط العمران الريفي، والمواد المحلية المستخدمة فيه، والتي تم توظيفها من قبل السكان توظيفاً تقليدياً سلياً. لذلك تُمثل القرى التراثية في منطقة عسير كيانات ريفية مُصغرة، لها خصائصها المميزة، ويستدعي الأمر مراجعتها وتعزيز استدامتها، طبقاً للمخطط الإقليمي لمنطقة عسير (وزارة الشؤون البلدية والقروية، ٢٠٢١).

وفي إطار إمكانات القرى التراثية بمنطقة عسير، واهتمام برامج الرؤية، والإدارات المحلية للتنمية، فقد أصبح ضرورياً تشخيص حالة بعض من القرى بالمنطقة، والتي تعرضت لمجموعة من المتغيرات التي أثرت على تركيباتها العمرانية الريفية، ومن ثم يساهم البحث في تعزيز دورها في التنمية المستدامة.

٢. المشكلة البحثية

يناقش البحث إشكالية تمر بها القرى التراثية في منطقة عسير، تتمثل في «تأثرها المتفاقم بمظاهر النمو الحضري السريع الذي مرت وتمر به المملكة العربية السعودية، وهو ما جعل بعضاً من تلك القرى تفقد خصائصها الريفية التراثية المتميزة»، التي هي الآن محل اهتمام كبير ظهر بكل وضوح في «رؤية المملكة ٢٠٣٠»، وتتمثل مظاهر المشكلة البحثية في التغيرات التي لحقت بالتركيبة العمرانية والهوية المحلية لبعض القرى، وقد أثر هذا الأخير بالسلب على مشهدها العمراني الريفي، وانحسار مسطحاتها الخضراء، ومواردها وإمكاناتها الطبيعية (الهياجي، ٢٠٢١). حيث تعَرَّض بعض من القرى التراثية إلى حالة من التدهور التدريجي، وظهرت فجوة بين البيئة الريفية التقليدية، والامتدادات الحديثة، وهذه المظاهر تؤكدها دراسات عديدة منها: «منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في الْقُرَى السعودية، ودراسة «إعادة تأهيل بلدة الغاط التراثية وتطوُّرها نموذجاً لتنْمية الْقُرَى

والبلدات التراثية» (القرني، ٢٠١١)، وتؤكدها أيضاً دراسة تعزيز تهيئة الفرص الاقتصادية بالقرى التراثية (المغربي، ٢٠١٠).

وفي إطار ما سبق، يبرز السؤال الرئيس للبحث: ما الخطوات المنهجية الواجب تطبيقها، من أجل تنمية ريفية مستدامة للقرى التراثية بمنطقة عسير ومحيطها المكاني؟

٣. أهداف البحث

يركز البحث على هدف رئيس، يتمثل في: «الوصول لمراحل منهجية لاستدامة العمران الريفي بالقرى التراثية في منطقة عسير»، وبما يحقق الانسجام والتوافق بين البيئة التقليدية والامتدادات الحديثة للقرى التراثية، وذلك وفق تخصصاتها المختلفة. وتتمثل الأهداف الفرعية في:

- تشخيص واقع القرى التراثية، وإبراز قيمتها العمرانية الريفية، وإيضاح التغيرات التي لحقت بها.
- إبراز عناصر وخصائص العمارة التقليدية، وخصوصيتها البيئية في الْقُرَى التراثية مجال البحث والدراسة.
- تحديد مواطن القوة والضعف التي تواجه الْقُرَى المختارة، كحالة دراسة، وعوامل تدهور مبانيها التقليدية.
- صياغة إجراءات تأهيل القرى مجال البحث، بما يضمن الحِفَاظ على طابعها العمراني والريفي المستدام.

٤. أهمية البحث

يستهدف البحث تعزيز التنمية الريفية المستدامة للقرى بمنطقة عسير، وذلك انطلاقاً من رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبرامجها لجودة الحياة، والتي ورد فيها «أهمية حماية المواقع والمناطق التراثية ذات الميزة النسبية وتطويرها كمناطق سياحية»، وكذلك توافقاً مع هدفي التنمية المستدامة للمملكة العربية السعودية رقمي (١١ و١٢)، والرؤية والطموحات لتفعيلها. ويتوافق موضوع البحث مع «استراتيجية تطوير منطقة عسير» التي ترتكز على «دعم المميزات النسبية القائمة، والتي تقوم على طبيعة المنطقة وأصالتها المتفردة، والموروث الثقافي الثري ومنها القرى التراثية» (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢). وتؤكد الاستراتيجية على «أهمية تأهيل القرى التراثية والحفاظ عليها، حيث تشكل ركيزة مهمة للدولة؛ وذلك لتسجيلها في قائمة التراث الثقافي العالمي؛ نظراً لما تمتاز به منطقة عسير من خصائص عمرانية وتاريخية وثقافية مميزة»، وتفعيلاً للأهداف المستدامة (مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ٢٠١٦)، الجدول رقم (١).

جدول رقم (١). الرؤية والطموحات المتعلقة بالتنمية المستدامة (الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٠)

أهداف رؤية 2030 للتنمية المستدامة	الرؤية والطموحات
هدف التنمية المستدامة رقم (11) "مدن ومجتمعات مستدامة": جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة ومرنة ومستدامة.	- ترسيخ مفاهيم الاستدامة في المدن والقرى والمحافظة عليها كمصادر مهمة لها دور أساسي في نظام السياحة الحضرية والبيئية المستدامة. - معالجة قضايا الزحف العمراني لتحقيق الاستدامة البيئية والعمرانية في المدن والقرى، واتخاذ الإجراءات الاحترازية اللازمة.
هدف التنمية المستدامة رقم (12) "مسؤولية الاستهلاك والإنتاج": ضمان أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة	- تعزيز التنمية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة في جميع محافظات المملكة وإتاحة الفرصة للجميع لتحقيق تطلعاتهم في إطار الأنظمة والإجراءات. - تعزيز الروابط الحضرية الريفية وإنتاجياتها. - المحافظة على المساحات الخضراء كمورد.

إعداد الباحث بتصرف، طبقاً لرؤية المملكة 2030، والمتعلقة بأهداف التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية.

٥. منهج البحث ومراحل إعداده

يعتمد البحث في تحقيق أهدافه ومعالجة المشكلة المطروحة، على «المنهج الاستنباطي» الذي يتناول دراسة «مشكلة تدهور العمران الريفي بالقرى التراثية»، وذلك بشكل كلي، انطلاقًا من الأطر النظرية والتطبيقية المتعلقة بالقرى التراثية واستدامتها، وفيها ينتقل البحث للجُزئيات، وصولاً لاستنتاجات محددات الدراسة. كما يستخدم البحث «المنهج الوصفي الوثائقي»، الذي يتناول وصف لمختلف عناصر المشكلة البحثية في «منطقة الدراسة»؛ لتحديد أهميّتها الريفية والتراثية، وأسباب تدهور بعض القرى بمنطقة عسير، ويتبنى البحث اتجاهين: يتضمَّن الأول، التأكيد على أهميِّة الْقُرَى التراثية بوصفها تراثاً محلياً ينبغي الحِفَاظ عليه، ويعتمد الاتجاه الآخر على تحديد الوضع القائم في قرى المسقي والنغيلة والقحمة في منطقة عسير، وتقييمها والوصول إلى خطوات منهجية لاستدامتها، ويستعين البحث في دراسة الحالة بالمسح الميداني، والمقابلات مع رؤساء البلديات التي تقع في إطارها القرى لتدقيق المعلومات، الشكل رقم (١).

٦. أدبيات البحث

٦,١ أهمية العناية بالتراث العمراني والمحافظة عليه

يعكس التراث العمراني في مضمونه تفاعل الإنسان مع بيئته بكل معطياتها وإمكاناتها ومؤثراتها، وفي إطار ذلك أوضحت دراسة بعنوان: «الوعي بالتراث العمراني والمحافظة عليه- تجربة ذاتية»، أربعة أسباب رئيسة تستوجب العناية بالتراث العمراني والمحافظة عليه، (صالح، ٢٠١٨)، وهي:

١. كسجل حضاري، إذ إن البيئة العمرانية التقليدية تمثل سجلاً وثائقياً مهماً لجميع المجتمعات.

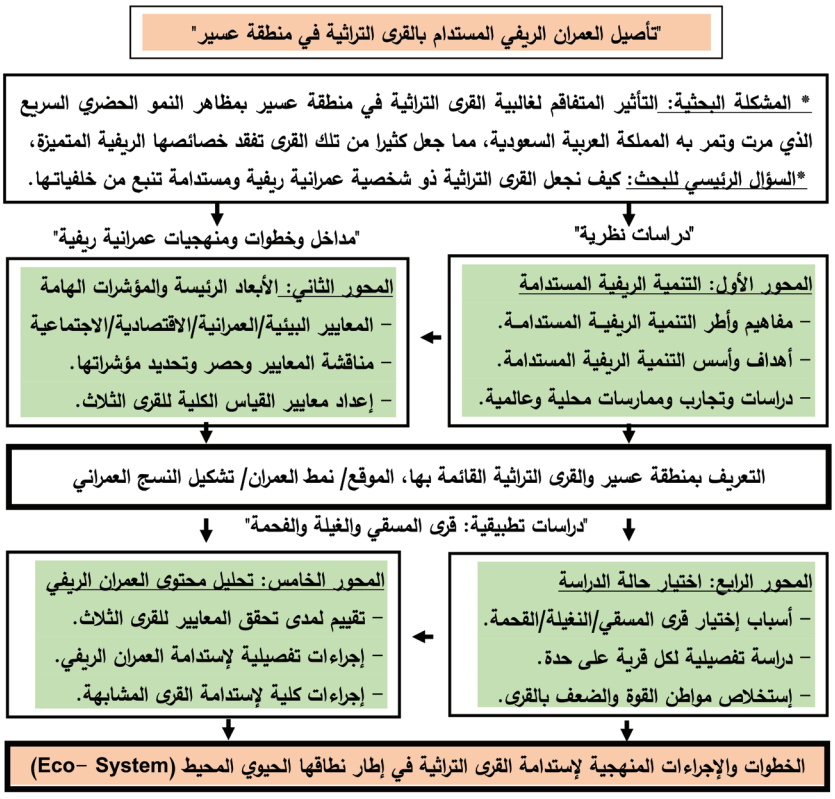

الشكل رقم (١). مراحل إعداد البحث

٢. القيم الجمالية، العديد من المباني التراثية والبيئات العمرانية التقليدية زاخرة بأعمال فنية ذات قيم.

٣. النظر إليها كنماذج معمارية وعمرانية نتعرف من خلالها إلى الظروف التي كانت سائدة في السابق.

٤. كمصدر ومورد، حيث تمثل البيئات العمرانية القديمة مصدراً غير مستثمر إلا في حالات نادرة .

وبالطبع تمثل القرى التراثية جزءاً أصيلاً من التراث العمراني الذي يستوجب الحفاظ عليه والاستفادة منه.

٢ , ٦ أهمية التنمية الريفية المستدامة بالقرى التراثية

تهدف التنمية الريفية المستدامة إلى تعزيز دور المناطق الريفية في إطارها الحيوي المحيط، وهي عمليّة ديناميكية تسعى إلى تطوير الحياة في الريف، وتحسين نوعيتها، ورفع المستوى المعيشي للأفراد، إضافة إلى ذلك، تعزيز الاستفادة من الأراضي الزراعيّة ورفع كفاءتها، وتنمية الموارد الطبيعيّة القائمة بكل معطياتها، وبوجه عام فإن التنمية الريفية المستدامة تستند إلى معايير أساسية، الشكل رقم (٢).

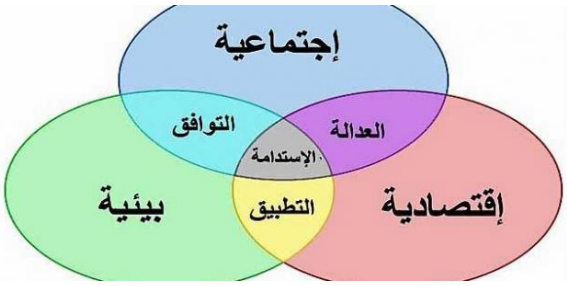

الشكل رقم (٢). معايير عملية التنمية المستدامة، (الإسكوا، ٢٠٢٠)

٦,٣ أهداف التنمية الريفيّة المستدامة وأسسها

تتوجه «التنمية الريفية المستدامة» إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في: ١- تحقيق أقصى استفادة من الأراضيّ الصالحة للزراعة وتطويرها. ٢- توفير الخدمات الأساسيّة للسكان، ورفع مستوى معيشتهم. ٣- المساهمةُ في توفير الدعم الاقتصادي للريف. ٤- رفع الوعي لدى المجتمع بأهمية القرى التراثية. وإجمالاً، ترتكز التنمية الريفية على مجموعة من الأسس التي تحتاج لتفعيلها، الجدول رقم (٢).

٦,٤ دراسات مشابهة استهدفت مداخل منهجية للتنمية الريفية واستدامتها

استهدفت دراسات عديدة أطر تحقيق الاستدامة بالقرى الريفية، ومنها دراسة «إعادة تأهيل وتنمية الْقُرَى التُّراثيّة في محافظة المندق بمنطقة الباحة»، وتركزت على أهمية إبراز خصائص العمارة التقليدية في الْقُرَى التراثية، وتبنت منهج تطوير يعتمد على تحديد الإشكاليات والأخطار التي تواجه القرى التراثية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المحاور كخطة مقترحة للتعامل مع القرى التراثية، شملت: الحصر والتوثيق، والحماية من المخاطر والمهددات بالقرى، وكيفية الحِفَاظ على طابع العمران الريفي، والتوظيف وإعادة الاستخدام، والاستعانة بالشركاء، وأسلوب التدخل، وجوانب التمويل والتوعية، (الهياجي، ٢٠٢١). وهناك دراسات أخرى أكدت على أهمية

جدول رقم (٢). يوضح أسس وركائز التنمية الريفية المستدامة (إعداد الباحث)

الأسس	التفسير
1- **التطوير في الإنتاج الزراعي**	الذي يساهمُ في رفع نسبة الحصة الخاصّة بالريف ضمن الناتج المحلي
2-**الاهتمامُ الكامل بالتعليم والصحة**	الذي يؤدي إلى تحقيق التوازن الاجتماعي، واستيفاء الخدمات الأساسية
3- **مراقبةُ توزيع الدخل للسكان**	وذلك بطريقةٍ عادلة بين الأفراد كافة في المجتمع الريفيّ، والتحسين المستمر
4- **تعزيزُ مشاركة سكان الريف**	من خلال وجود تمثيلٍ سياسي ومشاركتهم في القرارات المتعلقة بالتنمية والتطوير
4- **تطبيقُ دراسات مراجعة مرحلية**	ومنها الزيارات الميدانيّة، والقوائم الإحصائيّة التي توفر معلوماتٍ مستمرة ودقيقة
5- **بحث وسائل تفعيل التنمية**	تقديم الدعمِ الكامل من أجل نجاحها في تحقيقِ أهدافها، وطرح الحلول المبتكرة
6- **مشاركة إداريّة من سكان الريف**	والتي تعملُ على المشاركة في إدارةِ الشؤون المحليّة والعامّة في المجتمع الريفي
7- **تخصيصُ منح مالية تمويليّة**	تساهمُ في دعمِ اقتصاده وتنميته في المجالات العامّة كافة، والتحسين المستمر
8- **العملُ على إنشاء إدارات داعمة**	تهتمُ بمتابعةِ مجالاتٍ محددة في مجتمع الريف، مثل المؤسسات الزراعيّة وغيرها
9- **دعم دور هيئات خاصة وعامة**	وتأسيس فروعٍ لها في الريف، ويساهم ذلك في توفير مجموعةٍ من الخدمات

المصدر: الباحث، بتصرف، عن تقرير ، ازدهار المدن، الأمم المتحدة،، (الإسكوا، 2020).

وجود «خطوات منهجية» تنظم عملية التطوير والتنمية، وصاغتها في ثلاثة أهداف للتطوير تشمل: ١- ضمان الحِفَاظ على أصول التراث الثقافيّ. ٢- تعزيز التنْمية الاقتِصاديّة المحليّة. ٣- تلبية الاحتياجات الأساسية وتعزيز تهيئة فرص العمل (المغربي، ٢٠١٠).

وفي دراسة أخرى بعنوان: «التوافق العمراني بين المخططات الجديدة والمنطقة التراثية، حالة دراسية، الدرعية». ناقشت الدراسة الامتدادات الحديثة في محيط منطقة الدرعية التاريخية، وقد اعتمد البحث على مجموعة من المعايير للوصول للاستدامة، شملت: معايير الارتباط البيئي والمكاني، والنسق العمراني للكتلة البنائية، وتوزيع الفراغات، وتوزيع الخدمات والوظائف، والحركة العمرانية، والشخصية البصرية. وتم التوصل إلى منهجية تطبيقية، تضمنت استقراء الواقع الريفي للمنطقة التراثية، تليها مرحلة تشخيص واقع الامتدادات الحديثة، وثالثها، وضع الحلول المناسبة، وإجراءات التوافق بينهما. (أسامة، ٢٠١١).

٧. نماذج من تجارب دولية ومحلية، استهدفت القرى التراثية واستدامتها

يتناول الجزء التالي نماذج من تجارب دولية وأخرى محلية، استهدفت تأهيل بعض من الْقُرَى الريفية والبلدات التراثية، واستخلاص الدروس المستفادة منها، علماً بأنه يتم التركيز بشكل أساس على تجارب المنطقة العربية، والتي تتشابه في بيئاتها نسبياً مع البيئة العربية السعودية، وهذه النماذج كالتالي:

٧,١ قرية أصيلة - المغرب

تقع قرية أصيلة جنوب مدينة طنجة بالمغرب، ويمكن اعتبارها من التجارب الرائدة في تطبيق سياسات التطوير العمراني الريفي التي تمت بمشاركة الأهالي، والذين تفاعلوا مع إداراتهم المحلية في الارتقاء بقريتهم، من خلال إضفاء لمسات جمالية على جدران بيوتها وتنسيق شوارعها. (الرفاعي، ٢٠٠١). وقد اتسع نطاق التطوير بمشاركة الأهالي مع الإدارات المحلية من خلال تأهيل الأبنية التاريخية، وتوظيفها كمعارض للحِرَف التقليدية، وقاعات للملتقيات الثقافيّة والدولية، وإقامة المهرجانات السنوية، واستثمار فراغاتها العمرانية. وغالبية أعمال التأهيل كانت من خلال المجهودات الذاتية للسُّكَّان، وتركز الدعم الحكومي على تهيئة الشوارع والخدمات، كما تم إنشاء جمعية أهلية لمتابعة التطوير. (حسن، ١٩٩٨).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- المشاركة الاجتماعية الفاعلة من السكان لتحسين مبانيهم وبيئتهم العمرانية الريفية.
- اتساع نطاق التطوير لإعادة تأهيل القرية من خلال ترميم وإعادة تأهيل العديد من الأبنية التاريخية.

- توظيف قاعات للملتقيات الثقافيّة والدولية، وإقامة المهرجانات، واستثمارها بشكل سياحي محلي.
- تركز الدعم من البلدية على الأعمال الأساسية، مثل: تهيئة المرافق والبنية الأساسية والشوارع والطرق.
- إنشاء جمعية أهلية خاصة بأعمال التأهيل لتحفيز الجهود الأهلية وتنظيمها.

٧,٢ حي الحفصية – تونس

يقع حي الحفصية في المنطقة القديمة بالعاصمة تونس؛ ومثل غالبية الأحياء القديمة ومع التطورات الحديثة فقد هجره سُكَّانه الأصليون، وتهدمت أجزاء كبيرة منه. وتمت عملية التطوير والتحسين من خلال جمعية الحِفَاظ على المدينة القديمة على مرحلتين، أولاهما: إنشاء سوق مركزي مغطى يربط جزئي القرية القديمة، بالإضافة إلى ترميم وإعادة استخدام بعض المباني الأثرية، وتحويلها إلى متاحف، ومبانٍ إدارية، وثقافية. وفي المرحلة الثانية، تم تحسين خدمات البنية التحتية والمرافق العامة وإنشاء مبانٍ سكنية وتجارية، وتمت عملية التطوير بمشاركة مجتمعية نجحت في إعادة تأهيل النسيج التقليدي، وتطوير البنية التحتية وتهيئة الفراغات، وتحسين الخدمات العامة، بشكل يراعي الهوية المحلية للقرية. (رباع، ٢٠٠٤).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- مشاركة عملية من جمعية الحِفَاظ على المدينة القديمة بتنفيذ مخطط للتجديد العمراني.
- مرحلية التطوير واستكماله، حيث تمت عملية التطوير والتحسين خلال مرحلتين أساسيتين.
- دعم محلي لتشجيع السكان على المشاركة المجتمعية وفاعليتها، من أجل تحسين طابع المنطقة.

٧,٣ قرية طيبة زمان – الأردن

تقع قرية طيبة زمان بالقرب من مدينة البتراء الأثرية بالأردن، وتعود نشأتها إلى القرن التاسع عشر الميلادي حتى مطلع القرن العشرين، إذ هجر غالبية أهل القرية منازلهم القديمة، واتجهوا نحو المساكن الحديثة، ونتيجة لهجر السُّكَّان مبانيهم، فقد آلت للسقوط والتهدُّم، وقامت إحدى الشركات السيَاحيّة الوطنية باستثمار مباني القرية، وتحويلها إلى فرصة استثمارية، تجمع بين توظيف القرية، والمحافظة على أصالتها وخصائصها التراثية، وقامت بتطويرها لتكون منتجعاً سيَاحيّاً. وتم توظيف مباني القرية وفراغاتها بشكل مستدام، حيث تم تحويل مساكن القرية ومرافقها إلى فندق تراثي (١١٤) غرفة، وسوق تراثي، ومتحف ومسرح

مكشوف، ورُوعي في المشروع الطابع العمراني بشكل يجذب الزوار. (القرني، ٢٠١٢).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- مشاركة فاعلة للقطاع الخاص، حيث تم توظيف فكرة مبتكرة لإحدى الشركات السيَاحيّة الوطنية (القطاع الخاص) في استثمار مباني القرية، وتحويلها إلى فرصة استثمارية، بتطويرها لتكون منتجعاً سيَاحيّاً.
- توظيف مباني القرية وفراغاتها بشكل مستدام، حيث تم تحويل مساكن القرية ومرافقها إلى فندق تراثي.
- رُوعي في جميع أجزاء المشروع المحافظة على الطابع المِعْمارِيِّ والعمراني التقليدي للقرية.

٧,٤ قرية التراث في دبي

تقع قرية التراث بدبي بمنطقة خور دبي بإمارة دبي، والهدف من إنشاء القرية هو حفظ التراث التاريخي للمنطقة والحياة التقليدية القديمة في دبي والحِرف التقليدية، ويقام بالقرية الفعاليات والأنشطة ومهرجانات التسوق وغيرها من الاحتفالات. ويتجسد في القرية استخدام المواد البيئية المحلية في البناء والتصميم بوجه عام، والذي يجعل منها متحفاً مفتوحاً يجسد الحياة القديمة. ويستمتع الزائرون بالعروض الشعبية القديمة من خلال العروض الثقافية والتراثية، وهناك أيضاً محلات للمقتنيات التراثية للزائرين، وهناك العديد من الورش التي تقدم منتجات للصناعات التقليدية بلمسة تراثية، ويمكن للزائر التمتع بجولات بحرية في منطقة الخور كتجربة فريدة من نوعها. (موقع قرية التراث بدبي، ٢٠٢٢).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- استخدام المواد البيئية المحلية في البناء يجعل من القرية متحفاً مفتوحاً يجسد الحياة المحلية.
- الجمع بين الحياة التقليدية القديمة والصحراوية الريفية الجبلية، والحياة الساحلية البحرية.
- تنشيط البعد السياحي البيئي، وتوافر المحلات التي توفر المقتنيات التراثية المحلية للزائرين.
- توافر العديد من الورش التي تقدم الأدوات والمنتجات بمهارات فنية تقليدية بلمسة تراثية.

٧,٥ قرية رجال ألمع بعسير- المملكة السعودية

تقع قرية رجال ألمع في منطقة عسير جنوب غرب مدينة أبها، وتعد من أقدم الْقُرَى التراثية بالمملكة، وتم تأهيل القرية وتنميتها من خلال الشراكة بين الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني، والقطاع الخاص، والمُجتَمع المحليّ،

وشارك المُجتَمع المحليّ بشكل فاعل في تطوير القرية وتأهيلها من خلال ترميم عدد من مباني القرية وتوظيفها، مثل: المتحف والمكتبة التي تحوي وثائق القرية، والنزل والخدمات والمرافق، وتم إنشاء مركز لاستقبال الزوار، وأيضاً شركة استثمارية بأسلوب مستديم يحافظ على تراثها، ويجعلها مورداً اقتِصاديّاً للمجتمع المحليّ، ومركزاً لنشاطات الحِرَف التقليدية، والفعاليات التراثية. (القرني، ٢٠١٢).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- المحافظة على كيان القرية كتجمع سكني مستدام، يعكس هُويَّة المنطقة التراثية ويحفظ لها محليتها.
- توظيف بعض المباني ومنها المتاحف وتعكس الحياة الاجتِماعيّة، وتحفظ إرث المنطقة وتاريخها.
- تأهيل بعض المباني كأماكن لمزاولة الأعمال الحِرَفية، وعَرْض المنتجات التقليدية؛ ليتم الاستفادة منها.
- تطوير الساحات المحيطة بمباني القرية وتهيئتها، وإعادة تصميمها لتنظيم الفعاليات والمناسبات.
- ترميم بعض المباني، وإعادة استخدامها في الأنشطة الثقافيّة، بما يشجع الهواة على مزاولة نشاطاتهم.
- إعادة توظيف بعض المباني في استخدامات إدارية وتحويلها إلى مكاتب حكومية، ومبانٍ خدمية.

٦,٧ قرية ذي عين التراثية، الباحة – المملكة العربية السعودية

تقع قرية ذي عين أسفل عقبة الباحة بمحافظة المخواة، وشيدت على قمة جبل أبيض، وتشتهر بزراعة الموالح والفاكهة، وتمتاز القرية بعين ماء عذبة جارية على مدار العام تسقي الوجهات الزراعية، وتمتاز أيضاً بما تحويه من مبان تراثية ومدرجات زراعية يتم تغذيتها عبر عين الماء. تضمنت الخطة التطويرية تأهيل الممر الرئيس وجلسات ومطلات جمالية، وصولاً إلى شلال الماء، كذلك توظيف العديد من مباني القرية إلى متاحف، ومطاعم شعبية، ومبانٍ للصناعات الحرفية، والفنون التشكيلية، وإنشاء مركز للزوار، وتنفيذ برنامج تدريبي سياحي للسكان. وتفعيل البرامج والفعاليات، وتحفيز المزارعين سعياً للتنمية الريفية والسياحية المستدامة. (وليد؛ ٢٠١٧).

إجراءات وجوانب التطوير والتحسين:

- توظيف عين الماء العذبة والجارية على مدار العام والتي تسقي الوجهات الزراعية، كميزة نسبية بالقرية.
- توظيف العديد من مباني القرية مثل: المتاحف، والمطاعم الشعبية، ومبانٍ

للصناعات الحرفية، والفنون.

- المشاركة المجتمعية، حيث يعمل المجتمع المحلي للقرية جنباً إلى جنب مع الهيئة في تفعيل البرامج.

٨. أبعاد رئيسة ومؤشرات مهمة لاستدامة القرى التراثية

تأسيساً على ما ورد من دراسات نظرية ومداخل منهجية، وتجارب متعلقة بتأهيل القرى التراثية، ترتكز التنمية الريفية المستدامة على عدة جوانب تؤكدها دراسات، «استدامة عمليات الحفاظ على المناطق التراثية»، (البلقاسي، ٢٠٢٠)، والتي شملت ثلاثة أبعاد تشمل «اقتصاديات المنطقة التراثية، والمجتمع المحلي للمنطقة، والبيئة التراثية». وفي السياق ذاته ركزت دراسات «اقتصاديات التراث الثقافي- السياسات ومناهج التحليل» على أهمية البعد الاقتصادي في تحقيق الاستدامة بالقرى التراثية، باعتبارها نواة منتجة (العراقي، ٢٠٢٠). وهذه الأبعاد يستخدمها البحث في دراسة الحالة. الشكل رقم (٣).

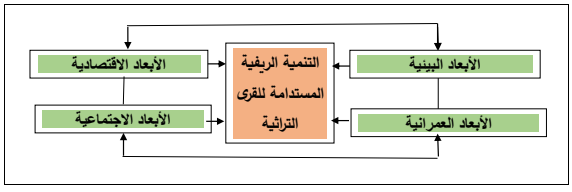

الشكل رقم (٣). الأبعاد الرئيسة للاستدامة بالقرى التراثية، والتي يتناولها البحث بالدراسة (إعداد الباحث)

٨, ١ الاستدامة البيئية للقرى التراثية

نشأت غالبية القرى بالقرب من مصادر المياه وبخاصة الأودية، والتي ساعدت بحكم توفر المياه بها على نشأة العديد من المزارع وامتداد غطاء نباتي بجوارها. وهناك دراسات تناولت الأضرار التي لحقت بالقرى من جراء الزحف العمراني، ومنها دراسة، «القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية المستدامة»، والتي أكدت على الحفاظ على التضاريس ومسارات الأودية، وغطاء السطح، والمعالم الطبيعية. (حسين، ٢٠٢٢).

ويتمثل أهم «المعايير البيئية» التي يستخدمها البحث في تقييم القرى التراثية فيما يلي: الجدول رقم (٣).

جدول رقم (٣). المعايير البيئية لتقييم القرى التراثية (إعداد الباحث)

أولا: "المعايير البيئية"	1- درجة الحفاظ على البيئة الطبيعية التضاريسية.
	2- درجة الحفاظ على مجاري ومسارات الأودية.
	3- درجة الحفاظ على غطاء السطح الزراعي.
	4- درجة الحفاظ على المعالم الطبيعية المميزة.

٨, ٢ الاستدامة العمرانية للقرى التراثية

يتسم التشكيل العمراني في القرى الريفية التقليدية بالتضام، ونظم حركة تشكل نسقاً متناغماً مع البيئة الطبيعية، وتميزت غالبية القرى التراثية بأنشطة وظيفية وتخصصات محددة كانت العامل الرئيس في إنتاجيتها واستدامتها وتميزها،

لذلك تركزت معايير التقييم التي تناولتها الدراسات على إمكانية الوصولية، والتوسع العمراني، ومدى التلوث، وتأثير الملكيات، والضوابط القائمة. (العراقي، ٢٠٢٠).

ويتمثل أهم «المعايير العمرانية» للقرى التراثية والتي يستخدمها البحث في تقييم القرى التراثية فيما يلي: الجدول رقم (٤).

جدول رقم (٤).المعايير العمرانية لتقييم القرى التراثية (إعداد الباحث)

ثانياً: "المعايير العمرانية"	1- الوصولية للقرى من المحيط الحيوي.
	2- درجة توسع العمران الحديث في الأماكن التراثية.
	3- درجة التلوث البصري والبيئي.
	4- طبيعة الزراعة (ميكانيكية وباستعمال الأسمدة أم إيكولوجية تلائم السياحة البيئية).
	5- طبيعة الملكيات والقدرة على التحكم فيها.
	6- الجوانب التشريعية والإدارية الداعمة.

٨,٣ الاستدامة الاقتصادية للقرى التراثية

تعد القرى التراثية مورداً اقتصادياً مهماً تعتمد عليه المجتمعات المحلية في تنمية مواردها، ومساهماً رئيساً في توفير الوظائف، واستثماراً مُستداماً يعود بالفائدة على المجتمع المحلي والوطني. ومن الدراسات التي اهتمت بالتنمية الريفية دراسة بعنوان: «اقتصاديات التراث الثقافي، السياسات ومناهج التحليل»، وركزت على أهمية تعزيز الإنتاجية الريفية ومنها: الزراعة، والحرف اليدوية، والتجارة والصيد، ومحتواها الثقافي، وتقديم خدمات داعمة للسياحة والإيواء، وتوفير فرص عمل مضافة. (العراقي، ٢٠١٩).

ويتمثل أهم المعايير الاقتصادية التي يستخدمها البحث في تقييم القرى التراثية فيما يلي: الجدول رقم (٥).

جدول رقم (٥). المعايير الاقتصادية لتقييم القرى التراثية. (إعداد الباحث)

ثالثا: المعايير الاقتصادية	1- وجود خدمات داعمة للسياحة والإيواء.
	2- وضوح النشاط الأصلي للقرية (زراعة- تجارة- صيد- وغيرها).
	3- كفاءة الأنشطة الخدمية الداعمة للقرية.
	4- توافر فرص عمل مضافة بناء على نشاط القرية.

٨,٤ الاستدامة الاجتماعية للقرى التراثية:

تناولت دراسات الأمم المتحدة أهمية حماية البيئة الثقافية الريفية، وحمايتها من أي آثار ضارة عليها، وتركزت دراساتها على أهمية الحفاظ على التراث الثقافي التقليدي، بوصفه عاملاً يضمن الاستدامة، طبقاً لاتفاقية باريس، (الأمم المتحدة، ٢٠٠٣). وأكدت على ذلك دراسة «تطبيقات منهج إعادة تأهيل المواقع الثقافية» (طارق، ٢٠١٨). وأيضاً أشارت المدونة العالمية للسياحة، إلى «ضرورة تخطيط النشاط السياحي بأسلوب يسمح للمنتجات الثقافية المحلية بأن تبقى وتزدهر» (منظمة السياحة العالمية، ٢٠٠١).

جدول رقم (٦). المعايير الاجتماعية لتقييم القرى التراثية (إعداد الباحث)

رابعا: "المعايير الاجتماعية"	مشاركة فاعلة للسكان في ازدهار الأنشطة المميزة للقرية.
	حيوية الفعاليات والأنشطة الثقافية والاحتفالية والمناسبات.
	مشاركة السكان في تجميل والمحافظة على الهوية المحلية.
	المشاركة المجتمعية في لجان وجمعيات توعوية وتأهيلية.

ويتمثل أهم المعايير الاجتماعية والتي يستخدمها البحث في تقييم القرى التراثية فيما يلي: الجدول رقم (٦).

٩. التعريف بمنطقة عسير والقرى التراثية القائمة بها

الموقع والخصائص الجغرافية: تعد منطقة عسير إحدى المناطق الإدارية بالمملكة العربية السعودية، ومقر الإمارة فيها مدينة أبها، ومساحتها الجغرافية ٨١,٠٠٠ كم٢ بعدد سكاني ١,٨٨٤,٠٠٠، وتقع في وسط الجزء الجنوبي الغربي للمملكة بين خطي عرض ١٧,٢٥، و١٩,٥٠ شمالاً. وخطي طول ٥٠,٠٠ و٤١,٥٠ شرقاً، وتقدر مساحتها بنحو (٨٠,٠٠٠) كيلو متر مربع. وتمتد المنطقة من حدود جازان في الجنوب الغربي إلى حدود اليمن في الجنوب الشرقي، ومن حدود الرياض في الشمال إلى منطقة مكة المكرمة إلى منطقة الباحة في السهل الساحلي. كما تحدها من الشرق إمارة منطقة نجران، ومن الغرب محافظة القنفذة وجزء من ساحل البحر الأحمر، الشكل رقم (٤).

نمط العمران القائم بالمنطقة: ارتبط نمط العمران الريفي في منطقة عسير بمناخ المنطقة الصحراوية الحارة الجافة، ويتأثر بمناطق المحافظات المختلفة على المستوى المحلي، سواء

الشكل رقم (٤). الحدود الإدارية لمنطقة عسير (الموقع الرسمي لإمارة منطقة عسير، ٢٠٢٢).

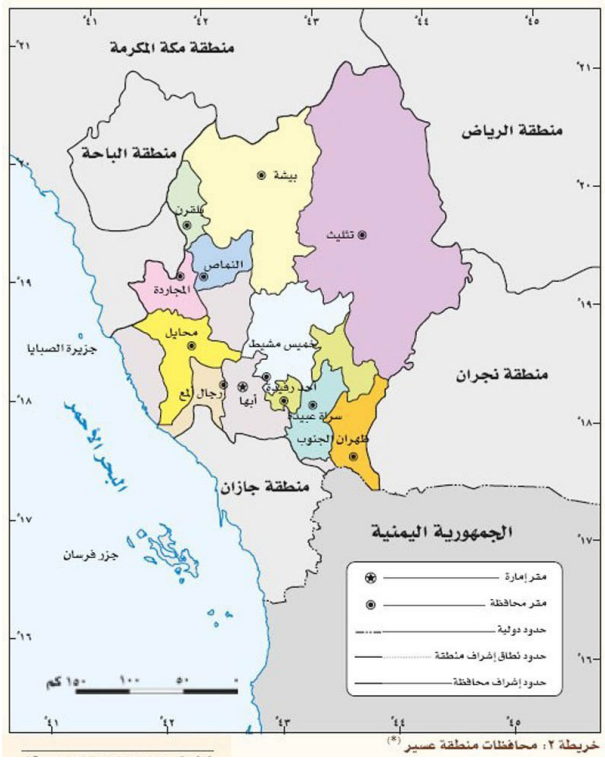

الشكل رقم (٥). محافظات منطقة عسير، (الموقع الرسمي لإمارة منطقة عسير، ٢٠٢٢).

الساحلية أو الجبلية أو الصحراوية، والنمط العام يتشكل على هيئة مجموعات بشكل عضوي متضام. ومن مميزات هذا النمط كفاءته في تبريد الكتلة البنائية خلال فترات الإجهاد الحراري الزائد، ومن أهم سمات الكتلة البنائية صغر فتحاتها الخارجية، وانتشار الأفنية والفراغات، واستخدام مواد بناء محلية. الشكل رقم (٥).

النسيج العمراني للكتلة البنائية: تُمثل القرى والبلدات التراثية في منطقة عسير تجمعات سكنية ريفية، يعبّر نسيجها العمراني عن طبيعة حياة سكانها، كما يُعد انعكاساً للظروف البيئية المحيطة والعادات والتقاليد التي تحكم سلوك هذه المجتمعات وحياتها. وقد كان لتلك الظروف دور كبير في تشكيل أنماط ومكونات القرى التراثية، والتي تشكلت وفقاً لاختلاف مناخها، وتضاريسها، ومواد البناء المتوفرة فيها، وتكونت تجمعات بشرية في اتزان بيئي.

١٠. دراسة تحليلية لحالة من القرى التراثية بمنطقة عسير

تم اختيار القرى التراثية بمنطقة عسير كدراسة حالة، وهي: ١) قرية المسقي في مركز الشعف بمدينة أبها وسط منطقة عسير، وتمثل «النطاق الجبلي». ٢) قرية النغيلة في مدينة بيشة شرق المنطقة، وتمثل «النطاق الصحراوي». وأيضاً ٣) قرية القحمة بمدينة القحمة بساحل عسير غرب المنطقة، وتمثل «النطاق الساحلي»، ويوضح

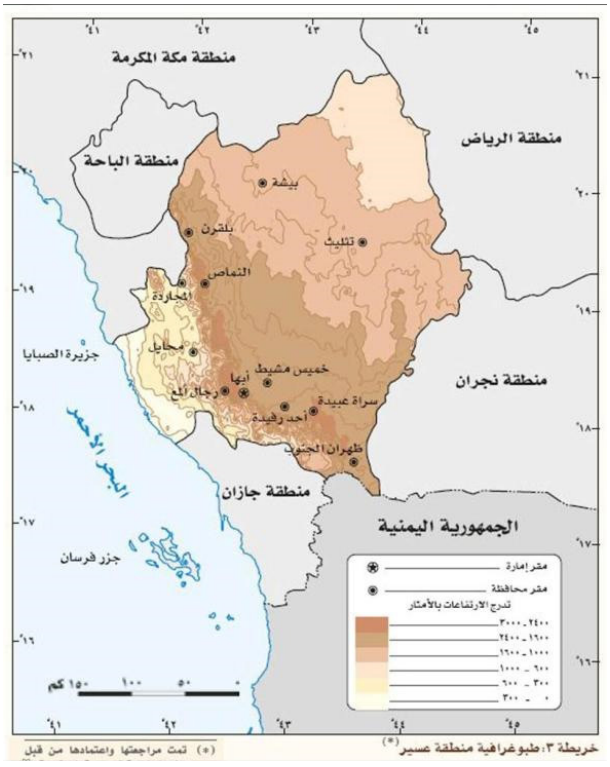

الشكل رقم (٦). طبوغرافية منطقة عسير، (الموقع الرسمي لإمارة منطقة عسير، ٢٠٢٢)

الشكل رقم (٦) النطاقات الجغرافية لمنطقة عسير، ويوضح الجدول رقم (٧) النطاقات المكانية للقرى مجال البحث والدراسة، ومبررات اختيارها كالتالي:

١. التنوع في النطاقات المكانية والجيومورفولوجية (صحراوي، وجبلي، و سا حلي) .

٢. تشابه خصائص العمران الريفي في الوضع الراهن (قرى مهجورة بالداخل وعمران حديث بالخارج).

٣. التنوع في الأنشطة الرئيسة بالقرى المختارة من الناحية الاقتصادية (زراعية، تجارية، صيد).

٤. تحظى القرى المختارة بأولويات التحسين والتطوير من جانب هيئة تطوير المنطقة.

٥. التقارب في الحجم والمساحة وعدد السكان (ما بين ٣ إلى ٦ آلاف نسمة).

١,١٠ قرية المسقي بمركز الشعف بمدينة أبها (النطاق الجبلي)

تقع ضمن النطاق الصحراوي بمنطقة عسير، وتحوي القرية مباني سكنية ومرافق خدمية تمتد من الشمال إلى الجنوب بطول ٤٥٠ متراً تقريباً وعرض ٢٠٠ متر، ويصل عدد

جدول رقم (٧). القرى التراثية المختارة كدراسة حالة بمنطقة عسير، وفقاً لإطارها المكاني وخصائصها البنائية

الحالة الدراسية	المحافظة	الموقع	الطبيعة الجغرافية	الأدوار/ الإنشاء	النطاق
قرية المسقي (مركز الشعف)	أبها	وسط	جبال السروات	(2–5 دور) (حجر/ طين)	**النطاق الجبلي**
قرية النغيلة (مدينة بيشة)	بيشة	شرق	هضاب وصحراء	(1–2 دور) (طين)	**النطاق الصحراوي**
قرية القحمة (مركز القحمة)	البرك	غرب	ساحل البحر الأحمر	(1–2 دور) (حجر)	**النطاق الساحلي**

المصدر: بتصرف الباحث، طبقاً لبيانات (الموقع الرسمي لإمارة منطقة عسير، 2021)

سكانها إلى قرابة ٤٠٠٠ نسمة، (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢)، وقد ساعدها في ذلك اتساع الأرض التي تتموضع فيها والمسطحات الزراعية المنبسطة حولها، ومنذ عام ١٤٠٠هـ بدأت بلدة المسقي بالتوسع في اتجاهات متعددة، خصماً من الأراضي الزراعية بالمحيط المباشر للقرية. وبالنظر للتركيبة العمرانية الراهنة يتضح هجرة غالبية سكان القرية الأصليين، وسيطرة المباني الحديثة على محيطها، ويوضحها الشكل رقم (٧). وتحظى القرية باهتمام هيئة التطوير بالتنسيق مع مبادرة

الشكل رقم (٧). ويوضح خريطة جوية للوضع العمراني الراهن لقرية المسقي. (موقع جوجل للخرائط الجوية، ٢٠٢٢)

«مشروع المشهد الحضري»، وهي مبادرة تعنى بتطوير وتأهيل القرى التراثية ذات الأولوية (١٠ قرى من بينها قرية المسقي)، (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

١,١,١٠ الخصائص المكانية والبيئية لقرية المسقي

تقع قرية المسقي التراثية وسط بلدة المسقي بمركز الشعف جنوب مدينة أبها، وتتربع على مساحة ٦٢ ألف متر مربع تقريباً، وتبعد عن مدينة أبها بمسافة ٣٥ كم. كما ترتفع القرية عن مستوى سطح البحر بنحو ٢٢٩٠ متر. وقد سميت قرية المسقي، «دلالة على عدم انقطاع الماء». ويوجد بمركز الشعف منتزه المسقي نسبة للقرية، وقد بنيت المسقي على ربوة بارتفاع ٣٠ متراً تقريباً من الوادي الذي يقع شرقها؛ لحمايتها من مخاطر السيول، ويحيط بالقرية من جهاتها كافة العديد من المزارع، تتدرج من الوادي خلال سبع مدرجات وصولاً لمستوى بناء القرية. الشكلان رقم (٨، ٩). (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

يتمثل أهم التأثيرات البيئية التي لحقت بالقرية في:

- انحسار غطاء السطح الزراعي المحيط بالقرية، نظراً للامتدادات الحديثة بالمحيط الخارجي.
- عدم الاستفادة الكافية من المعالم الطبيعية والتدرجات.

الشكل رقم (٨). انحسار الأراضي الزراعية في المحيط المباشر لقرية المسقي، نتيجة للامتداد العمراني عليها. (الباحث، بتصرف عن تقرير مرئي، إمارة منطقة عسير، ٢٠٢٢)

١٠,١,٢ الخصائص العمرانية لقرية المسقي

الاستعمالات وعناصر الحركة:

تطورت قرية المسقي على مر العصور بطريقة تعكس النمط المدمج، الذي يعكسه تشكيل المنازل والساحات والطرق والممرات الداخلية، ومن أبرز معالم القرية «الجامع الكبير» الذي يتوسط القرية على ربوة عالية وتقدر مساحته بـ ٤٠٩,٢٥ أمتار مربعة، بالإضافة لمسجد «شاهر» المعروف بالمسجد الأعلى ويقع جنوب القرية، كذلك المسجد المعروف «بالمسجد الأسفل» ويقع شمال شرق القرية. وتمثل المسقي، نموذجاً يعكس ملامح القرية الجنوبية التقليدية، وتحتوي على العديد من المسارات المفتوحة والمسقوفة، والساحات. تقرير قرية المسقي التراثية (إمارة منطقة عسير، ٢٠٢٢).

البيئة المبنية والصورة البصرية:

لقد كانت قرية المسقي كغيرها من قرى عسير ذات طابع ريفي، واستمر هذا النمط من البناء حتى أواخر القران الرابع عشر الهجري، ثم ظهر النمط الحديث، وخرج سكان القرية القديمة إلى مبان حديثة، حتى غابت عن النظر خلف الكتل الإسمنتية المسلحة، وحتى القصبات حول قرية المسقي أخذت بالاندثار، وكان عددها ١٢ قصبة تقريباً. ويُقدر عدد منازلها بأكثر من ٤٥٠ منزلاً منها ١٤٠ منزلاً كانت مأهولة إلى وقت قريب، ومتوسط عدد أدورها (٢-٥)، ويمكن تلخيص الوضع الراهن للمسقي في: قلب القرية التقليدية وهو مهجور إلى حدٍّ كبير ومبانيه تعكس الطابع التقليدي الريفي، والامتدادات الحديثة تعكس النمط الحديث، (مسح عمراني للباحث، ٢٠٢٢)، ويوضحها الشكل رقم (١٠).

التطورات والإجراءات الحديثة:

شهدت قرية المسقي في الآونة الأخيرة إعادة تأهيل بعض المباني واستثمارها سياحياً من خلال إنشاء خدمات ترفيهية ونزلٍ على النمط

الشكل رقم (٩). المسارات المائية بمحيط قرية المسقي، وهو ما يعزز الإنتاجية والسياحة البيئية، (هيئة تطوير منطقة عسير- بتصرف الباحث، ٢٠٢٢).

الشكل رقم (١٠). نسق العمران الريفي بقرية المسقي، ويتضح الطابع العام للمباني والتشكيلات البنائية المتضامة (هيئة تطوير منطقة عسير- بتصرف الباحث، ٢٠٢٢).

التراثي المستخدم قديماً، وذلك باستخدام مواد البناء التقليدية من الطبيعة المحيطة بالقرية، إضافة إلى تنظيم اللجنة الأهلية لتطوير القرية فعاليات ثقافية وسياحية خلال عام ٢٠٢٢، اشتملت على فعاليات ومشاركات شعبية موسعة. وتقوم هيئة تطوير عسير بدراسات تستهدف المشهد الحضري، ضمن «دراسة تطوير وتأهيل القرى التراثية».

ويتمثل أهم التأثيرات العمرانية التي لحقت بقرية المسقي في:

- هجرة السكان لقلب القرية، والبناء على حدودها بطابع حديث، ينفصل عنها عمرانياً وبصرياً.
- انحسار المسطحات الزراعية بمحيط القرية.
- فقدان القرية للأسواق المركزية والأنشطة المعتمدة على الزراعة ومنتجاتها.
- تهدُّم بعض المباني وعدم صيانتها، واستبدالها بمبانٍ حديثة غير متناغمة مع القرية الأصل.

١٠,١,٣ الخصائص الاقتصادية لقرية المسقي

يمثل النشاط التجاري أبرز أنشطة قرية المسقي، حيث كانت القرية تضم ٤٧ محلاً تجارياً وتمارس فيها أنواع التجارة والحرف اليدوية، إضافة إلى أنها كانت تضم سوقاً شعبية أسبوعياً، يجتمع فيها رواد التجارة من منطقتي نجران وجازان. وقد تأثرت قرية المسقي القديمة بفعل التطورات الحديثة والنمو السكاني والذي صاحبه توسعات أثرت على المحيط المباشر للقرية. وقد تقلص الدور الاقتصادي للقرية وانخفض عدد المشتغلين بالزراعة والتجارة وقلَّت الفرص الاستثمارية والوظيفية. ويستدعي هذا الوضع المراجعة وتعزيز مقوماتها وزيادة قدراتها (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

ويتمثل أهم التأثيرات الاقتصادية التي لحقت بقرية المسقي في:

- انحسار النشاط الأصلي للقرية، ويتمثل في الزراعة والتجارة.
- ضعف الأنشطة الخدمية الداعمة للنشاط الأصلي للقرية.
- عدم تطوير الحرف اليدوية التقليدية للسكان بالشكل الذي يتناسب مع الإمكانات.

١٠,١,٤ الخصائص الاجتماعية لقرية المسقي

مارس غالبية سكان قرية المسقي بالسابق العديد من الحرف اليدوية، وبمرور الوقت لم تتطور هذه الحرف بالشكل المأمول، وبمراجعة التركيبة الاجتماعية الحرفية بالقرية، يتضح انحسار نسبة المشتغلين بها نتيجة للتطورات المتلاحقة، وسعياً وراء فرص معيشية أفضل. وفي العموم لا زالت المزارع مهيأة للإنتاج والتطوير

نظراً لتوافر الإمكانات والموارد الأساسية (خالد، ٢٠٢٢). وبالنسبة للفعاليات، فقد اشتهرت القرية قديماً بحيوية أهلها وترابطهم الاجتماعي، ويدل على ذلك وجود الساحات، حيث تعد متنفساً للسكان يمارسون فيها مختلف الأنشطة، وبمقياس إنساني مناسب. الشكلان رقم (١١ و١٢).

ويتمثل أهم التأثيرات الاجتماعية التي لحقت بقرية المسقي في:

- هجرة غالبية السكان الأصليين بحثاً عن فرص معيشية أفضل.
- انحسار الحيوية المجتمعية في الأنشطة والفعاليات.
- غياب مشاركة السكان بصنع مشغولات وهوايات ارتبطت بمحليتهم.

الشكل رقم (١١). فعاليات اجتماعية بالمسقي (هيئة تطوير منطقة عسير، بتصرف الباحث، ٢٠٢٢م).

الشكل رقم (١٢). المقياس الإنساني بالكتلة البنائية للمسقي، (هيئة تطوير عسير، بتصرف الباحث، ٢٠٢٢م).

١٠,١,٥ ملخص لأهم خصائص العمران الريفي بقرية المسقي

في إطار ما سبق من دراسات لقرية المسقي، وتحليل التأثيرات التي لحقت بها وأسبابها، يمكن استخلاص أهم جوانب القصور لمعالجتها، وكذلك جوانب القوة لتعزيزها والاستفادة منها. الجدول رقم (٨).

١٠,٢ قرية النغيلة بمدينة بيشة (النطاق الصحراوي)

تقع قرية النغيلة بوسط مدينة بيشة، والتي تبعد عن مدينة أبها المركز الرئيس لمنطقة

جدول رقم (٨). تحليل لأهم مواطن القوة والضعف في قرية المسقي (إعداد الباحث)

معايير التحليل	أهم التأثيرات السلبية التي لحقت بقرية المسقي (مواطن ضعف)	جوانب إيجابية تحتاج للتعزيز (مواطن قوة)
الجوانب البيئية	– انحسار غطاء السطح الزراعي المحيط بالقرية، نظراً للامتدادات الحديثة بالمحيط الخارجي. – عدم الاستفادة الكافية من المعالم الطبيعية والتدرجات التضاريسية المميزة للقرية.	– احتفاظ القرية بمساراتها المائية الأساسية. – توافر منتزهات عديدة، ومنها منتزه المسقي. – تمتع المحيط المكاني للقرية بالتضاريس مع مسارات المياه والأشجار المتنوعة الكثيفة.
الجوانب العمرانية	– هجرة السكان لقلب القرية والبناء على حدودها بطابع حديث، ينفصل عنها عمرانياً وبصرياً. – انحسار المسطحات الزراعية بمحيط القرية. – فقدان القرية للأسواق والأنشطة ذات العلاقة. – تهدُّم بعض المباني وعدم صيانتها، واستبدالها بمبانٍ حديثة غير متناغمة مع القرية الأصل.	– تُصنّف ضمن القرى التراثية الكبيرة وكانت مأهولة إلى وقت قريب. – تحظى القرية باهتمام من هيئة تطوير منطقة عسير بالتنسيق ضمن مشروع المشهد العمراني – دراسة تطوير وتأهيل القرى التراثية بدءاً بالقرى ذات الأولوية (10 قرى من بينها قرية المسقي).
الجوانب الاقتصادية	– انحسار النشاط الأصلي للقرية، ويتمثل في الزراعات والتجارة، وهو ما أثر على جذب الرواد. – ضعف الأنشطة الخدمية الداعمة للنشاط الأصلي للقرية، والتي بإمكانها مساندة التحسين.	– ما زالت القرية مؤهلة للنشاط التجاري الذي كان من أبرز أنشطة القرية اليومية، وأنواع التجارة والحرف اليدوية، إضافة إلى الأسواق الشعبية التي تخدم المناطق المجاورة.
الجوانب الاجتماعية	– انحسار مهارات حرفية كانت تميز السكان. – انحسار الفعاليات والأنشطة الثقافية، نظراً لعدم التأهيل الكافي للساحات والخدمات.	– ما زالت القرية مؤهلة لتنشيط حيوية أهلها وترابطهم الاجتماعي، نظراً لوجود الساحات العامة المسماة "البسطات" التي تعد متنفساً لهم.

عسير حوالي ٢٦٠ كم. لذلك تتميز قرية النغيلة بسهولة الوصولية وبالموقع الجغرافي المتميز الذي جعل منها ملتقى لعدة طرق. ومع التطورات المتلاحقة تمت هجرة غالبية سكان القرية الأصليين، وبناء مبانٍ حديثة بمحيطها الخارجي، ومن ثم تدهورت غالبية مبانيها، إلا أنها احتفظت نسبياً بطابعها المميز. والصور الجوية توضح الامتدادات التي طغت على محيطها المباشر وأراضيها الزراعية. الشكل رقم (١٣).

١٠,٢,١ الخصائص المكانية والبيئية لقرية النغيلة

تقع قرية النغيلة ضمن مركز مدينة بيشة، وترتفع عن مستوى سطح البحر بنحو ١١٧٠م تقريباً، وترتفع في منسوبها عن الوادي بحوالي ٧م، والذي يتميز بكونه أحد أطول الأودية ومن أكثرها اتساعاً ويبلغ عرضه ما يقارب من ٣٨٠ متر، كما يمر من أطرافها العديد من الشعاب التي تصب في الوادي. وتمتد مزارع النخيل في الجهة الغربية للقرية على مساحات واسعة حتى

الشكل رقم (١٣). الواجهة الغربية لقرية النغيلة، ويُلاحظ فيها امتداد طريق الملك سعود، وكذلك الشوارع المحيطة بالقرية (خالد، ٢٠٢٠).

ترتبط بوادي بيشة، ولقد تأسست النغيلة على ضفاف الوادي والتي تبتعد عنه ما يقارب ١٢٠٠م، ويمتد بمحاذاتها شرقاً طريق الملك سعود الذي يربط وسط المدينة بغربها، ويقع إلى الشمال منها مستشفى الملك عبد الله العام، وجنوبها امتداد التجمع السكاني لوسط المدينة، وغربها وادي بيشة (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

ويتمثل أهم التأثيرات البيئية التي لحقت بقرية النغيلة في:

- انحسار غطاء السطح الزراعي بين الوادي والقرية غرباً، نتيجة الامتدادات الحديثة.
- زيادة التلوث البيئي من المخلفات بقلب القرية.

١٠,٢,٢ الخصائص العمرانية لقرية النغيلة

تأثرت القرية ومحيطها الزراعي بالتطورات العمرانية الحديثة الناشئة، نظراً لوقوع القرية على أطراف مركز المدينة، وقد تمددت المدينة في عمرانها الحديث، انطلاقاً من هذا الأخير ومروراً بالقرية. وهو الأمر الذي جعلها محاطة بالعمران من ثلاث جهات: الشرقية، والجنوبية، والشمالية، ويصل عدد سكان القرية إلى قرابة ٢٥٠٠ نسمة، (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢م)، وصممت مبانيها بعدد أدوار (١-٢) وتتجه نحو الجهة الشمالية، وهو ما يوفر تهوية جيدة، وأيضاً توجد الممرات المفتوحة والمغلقة، ومنها ممر السعادة، وغالبية مباني القرية من الحجر والطين. الشكلان رقم (١٤ و١٥).

ويتمثل أهم التأثيرات العمرانية التي لحقت بقرية النغيلة في:

- انحسار الاستعمالات الزراعية ووجود مبانٍ حديثة بمحيط القرية الأصلية.
- تهدم غالبية المباني في القرية القديمة وعدم

الشكل رقم (١٤). ممر السعادة بالنغيلة (هيئة تطوير منطقة عسير- بتصرف الباحث، ٢٠٢٢).

الشكل رقم (١٥). طابع المباني بالجهة الغربية (هيئة تطوير منطقة عسير- بتصرف، ٢٠٢٢).

صيانتها.

- تدهور الصورة البصرية والعمرانية في غالبية مباني القرية.
- تدهور حالة الفراغات العمرانية والمسارات بينها .

١٠,٢,٣ الخصائص الاقتصادية لقرية النغيلة

في إطار ما سبق ذكره فإن قرية النغيلة تعد جزءاً أصيلاً في تشكيل مركز مدينة بيشة، لذلك تستمد القرية أهميتها وفرصها الاقتصادية من خلال مركز المدينة، ولقد كانت مدينة بيشة ولا زالت محوراً اقتصادياً رئيساً للمدن المجاورة لها، نظراً لطبيعة موقعها، وتعدد الموارد الاقتصادية بها، ويعد ذلك سبباً مهماً في هجرة السكان لها. وتمثل زراعة النخيل المصدر الأساس للدخل بالقرية الأصل لمن يمتهن من السكان مهنة الزراعة، وقد تأثرت قرية النغيلة ومحيطها الزراعي بالتطورات العمرانية الحديثة الناشئة، ومن ثم تضاءلت المساحة المزروعة من الجانب الآخر كغطاء نباتي مجاور. كما تم استبدال العديد من المباني بأخرى لها عوائد اقتصادية مباشرة. (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

ويتمثل أهم التأثيرات الاقتصادية التي لحقت بقرية النغيلة في:

- انحسار النشاط الأصلي للقرية، ويتمثل في الزراعات المتنوعة والتجارة.
- ضعف الأنشطة الخدمية الداعمة للقرية.
- محدودية توافر فرص عمل مضافة تدعم النشاط الزراعي والتجاري الأصلي للقرية.

١٠,٢,٤ الخصائص الاجتماعية لقرية النغيلة

غالبية السكان الأصليين في قرية النغيلة كانوا يمتهنون مهنة الزراعة، نظراً لما تتميز به القرية من مزارع النخيل في الجهة الغربية للقرية والتي كانت تمتد في مساحات واسعة لحدود الوادي. وقد خُصص محيط الوادي للزراعة وإنتاج العديد من المحاصيل المتنوعة. وأوجد هذا الثراء الزراعي بعض الحرف اليدوية التي

ارتبطت بالقرية. أما بالنسبة للجوانب الثقافية فقد حافظ غالبية سكان قرية النغيلة على هويتهم التي اتسمت بها القرية. وتعزيزاً لهذه الثقافة المجتمعية، اعتمدت هيئة تطوير المنطقة ممر السعادة كنموذج للحفاظ على الهوية الثقافية للسكان، ضمن المبادرة التي قامت بها الهيئة والمتمثلة في تصميم عمراني يحقق جودة الحياة والهوية العمرانية، ويعزز مفاهيم الاستدامة بالقرية، ويوفر نقاط تجمع للمخيمات على امتداد الطريق للفعاليات الثقافية (هيئة تطوير منطقة عسير، ٢٠٢٢).

ويتمثل أهم التأثيرات الاجتماعية التي لحقت بقرية النغيلة في:

- هجرة جزء كبير ممن يمتهنون مهنة الزراعة والتجارة، ومن ثم فقدان جزء كبير طبيعة السكان.
- محدودية الفعاليات التي كانت قائمة وعدم تأهيل الساحات بالشكل الكافي لتحتوي الأنشطة الثقافية والاحتفالية.

جدول رقم (٩). تحليل لأهم مواطن القوة والضعف في قرية النغيلة (إعداد الباحث)

عناصر التحليل	أهم التأثيرات السلبية التي لحقت بالقرية (مواطن ضعف)	جوانب إيجابية تحتاج للتعزيز والتحسين (مواطن قوة)
الجوانب البيئية	– انحسار غطاء السطح الزراعي بين الوادي والقرية غرباً، وكذلك في المحيط المباشر للقرية نتيجة الامتدادات الحديثة. – زيادة التلوث البيئي من المخلفات بقلب القرية.	– احتفاظ القرية بغالبية مساراتها المائية الأساسية في محيطها باتجاه وادي بيشة. – توافر طبيعة غناء من المنتزهات والنخيل في وادي بيشة بالقرب من القرية (1200م).
الجوانب العمرانية	– انحسار الاستعمالات الزراعية وحل محلها مباني حديثة بمحيط القرية الأصلية. – تهدم غالبية المباني في قلب القرية القديمة، وعدم صيانتها، واندثار لجزء كبير منها. – تدهور الصورة البصرية في غالبية مباني القرية. – تدهور حالة الفراغات العمرانية والمسارات بينها.	– تعتبر القرية جزءاً أصيلاً من المركز الرئيس لمدينة بيشة، نظراً لوجود القرية على أطراف مركزها، وهو ما أعطى القرية أهمية مكانية ووظيفية من خلال وقوعها على المحاور الرئيسية للطرق. – تحظى القرية باهتمام من هيئة تطوير عسير لتحسين جودة الحياة بالقرية، ومنها ممر السعادة.
الجوانب الاقتصادية	– انحسار النشاط الأصلي للقرية (ويتمثل في الزراعات المتنوعة والتجارة مع المناطق المجاورة). – ضعف الأنشطة الخدمية الداعمة للقرية. – محدودية توافر فرص عمل مضافة تدعم النشاط الزراعي والتجاري الأصلي للقرية.	– ما زال النشاط الزراعي والتجاري بالمحيط العمراني للقرية مؤهلاً للنمو والتحسين، والاستفادة من قرب القرية من وادي بيشة. – إمكانية الاستفادة وتعزيز النشاط التجاري من خلال المحاور الرئيسة التي تقع عليها القرية.
الجوانب الاجتماعية	– فقدان أنشطة مميزة للسكان، تعكس مهاراتهم. – افتقاد جزء كبير من الساحات للتأهيل الكافي لتعزيز أكبر للأنشطة الثقافية والاحتفالية.	– الحاجة لاستثمار الثراء في الهوايات الحرفية. – المشاركة المجتمعية الفاعلة في ممر السعادة بالقرية يعكس وعياً مجتمعياً يجب استثماره.

١٠,٢,٥ ملخص لأهم خصائص العمران الريفي لقرية النغيلة

في إطار ما سبق من دراسات شملت الجوانب البيئية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وتحليل التأثيرات التي لحقت بالقرية وأسبابها، يمكن استخلاص أهم جوانب القصور لمعالجتها، وكذلك جوانب القوة لتعزيزها والاستفادة منها. الجدول رقم (٩).

١٠,٣ قرية القحمة بمدينة القحمة (النطاق الساحلي)

تمتلك قرية القحمة أهمية تاريخية، حيث تُعد من أهم المراكز العمرانية وأقدمها استيطاناً، لكونها الميناء الأول للمنطقة الجنوبية، حيث كانت مركزاً تجارياً مهماً لتسويق السلع، وتبادل التجارة، ويوجد بها عدد من مباني الجهات الحكومية التي تقوم على خدمة ساحلها البحري، وعدد من شركات القطاع الخاص. ويشير الوضع الراهن للقرية إلى هجرة مبانيها القديمة والبناء على حدودها، وهو ما أفقدها الحيوية التي اشتهرت بها القرية من أنشطة ومبانٍ حكومية، وتغيرت تركيباتها العمرانية الريفية إلى نسق مختلط يميل للحداثة التي لا تتوافق مع الهوية الأساسية للقرية، ومع ذلك ما زالت القرية تحتفظ بطبيعتها الساحلية وخصائصها البيئية والطبيعية المتميزة. (عبد المتعال، ٢٠١٦)، الشكلان رقم (١٦ و١٧).

الشكل رقم (١٦). خريطة جوية للنسق العمراني والوضع الراهن لقرية القحمة (موقع جوجل للخرائط الجوية، ٢٠٢٢)

الشكل رقم (١٧). أشجار الشورى على حواف قرية القحمة التراثية، (خالد، بتصرف الباحث، ٢٠٢٠).

١٠,٣,١ الخصائص المكانية والبيئية لقرية القحمة

تقع قرية القحمة في الجزء الغربي من منطقة عسير على ساحل البحر الأحمر، حيث تبعد عن مدينة أبها المركز الرئيسي لمنطقة عسير مسافة ١٦٠ كم. وتكتسب قرية القحمة أهميتها من خلال الطريق الساحلي المُمتد من جيزان وعسير حتى مدينة جدة. ووقوعها ضمن مركز القحمة ذات الثقل العمراني والاقتصادي، والذي يبعد عن مدينة أبها ١٦٠ كم، ويبلغ عدد السكان في محيط القرية قرابة ٣٠٠٠ نسمة (موقع هيئة

تطوير منطقة، ٢٠٢٢)، وتكتسب قرية القحمة القديمة أهميتها المكانية من موقعها بمحاذاة شاطئ البحر الأحمر، وأمام ميناء القحمة سابقاً، ومن خلال وجودها ضمن مركز القحمة، وتمتاز القرية بطبيعتها الساحلية وشواطئها البكر ذات الرمال البيضاء، والجزر المتعددة. يضاف إلى هذا أشجار الشورى التي تحف الشاطئ، ومزارع النخيل بالظهير الصحراوي. وقد تأثر محيط القرية بفعل انحسار مزارع النخيل التي كانت موجودة في جهتيها الجنوبية والشرقية. (إمارة منطقة عسير، ٢٠٢٠).

وتتمثل أهم التغيرات البيئية التي لحقت بقرية القحمة في:

- انحسار جزئي لغطاء السطح الزراعي من جهتيها الجنوبية والشرقية، واستبدالها بكتل بنائية .
- عدم الاستفادة من المعالم البيئية والطبيعية المميزة للشواطئ والبيئة البحرية القائمة، وبما يتناسب مع إمكاناتها وقيمتها السياحية.

١٠,٣,٢ الخصائص العمرانية لقرية القحمة

الاستعمالات وعناصر الحركة:

تحتوي قرية القحمة على العديد من الاستخدامات الحكومية، والسكنية، والتجارية، حيث أُنشئ بها سابقاً العديد من الإدارات الحكومية لخدمة الميناء، ومن ذلك إدارة الميناء، وإدارة الجمارك، والشرطة، والمالية، والجوازات، والأحوال المدنية، والأمارة، ومبنى المحكمة، والمسجد الرئيسي، ومستوصف صحي، ومبنى البريد، ومبنى المدرسة الابتدائية وغيرها، كما يوجد بها العديد من المستودعات لتخزين البضائع، حيث كان منفذ القحمة منفذاً بحرياً لتجارة عسير ومدخلاً لوارداتها، بالإضافة إلى وجود المحلات التجارية التي يتم من خلالها بيع المستلزمات الغذائية المتنوعة، وكذلك السوق الشعبي ويأتي إليه سكان المدن المجاورة. (عبد المتعال، ٢٠١٦).

البيئة المبنية والصورة البصرية:

تتشكل البيئة المبنية للقرية في تشكل شريطي، نظراً للطبيعة الساحلية التي تتسم بها القرية، وطرق طولية تخدم المستودعات، ولقد سيطرت الامتدادات الحديثة على محيط القرية الخارجي، بالإضافة إلى تدهور حالة المباني القائمة وعدم صيانتها، وقد تأثرت المنطقة المُخصصة للمباني الحكومية في مقدمة القرية، وكذلك المرافق التجارية الأخرى، التي تخدم الميناء سابقاً، بتداخل المباني الحديثة معها، وكذلك تداخلها مع ممرات القرية وساحاتها. بنيت القرية من دور واحد ما عدا مبنى الأحوال المدنية، والذي أُنشئ من دورين. وتمت الاستفادة من المواد المحلية وتوظيفها لإنشاء المساكن أو المرافق الأخرى، (الباحث،٢٠٢١)، الشكلان رقم (١٨ و١٩).

الشكل رقم (١٨).الواجهة الشمالية، المباني الإدارية (هيئة تطوير عسير، بتصرف الباحث، ٢٠٢٢).

الشكل رقم (١٩).مبنى الأحوال المدنية بالقحمة (خالد، بتصرف الباحث، ٢٠٢٠).

التطورات والإجراءات الحديثة:

احتفظت القرية نسبياً بخصائصها الساحلية والنباتات المميزة للقرية، لكنها تأثرت نسبياً من خلال الصورة العامة للقرية التراثية بفعل التمدد العمراني عليها، حيث أُزيلت العشش السكنية المبنية بالمواد الطبيعية البسيطة بشكل كامل، وانتشر في مواقعها مبانٍ سكنية حديثة من الخرسانة المُسلحة، كما تأثرت المنطقة المُخصصة للمباني الحكومية، التي تقع في مقدمة القرية، وكذلك المرافق التجارية التي تخدم الميناء سابقاً. (عبد المتعال، ٢٠١٦م)، الشكلان رقم (٢٠ و٢١).

الشكل رقم (٢٠).الواجهة الجنوبية، والممر الرئيسي وسط القحمة (خالد، بتصرف الباحث، ٢٠٢١).

الشكل رقم (٢١).أشجار الشورى على حواف شاطئ القحمة، (هيئة تطوير عسير، بتصرف الباحث، ٢٠٢٠).

ويتمثل أهم التأثيرات العمرانية التي لحقت بقرية القحمة في:

- هجرة الاستعمالات الحكومية للأنشطة التجارية والمستودعات التي ارتبطت بالميناء.
- تدهور حالة المباني الإدارية والمستودعات.
- تدهور الصورة البصرية والعمرانية في غالبية المباني.
- افتقاد المباني الحديثة بالقرية لهوية وشخصية محددة.

١٠,٣,٣ الخصائص الاقتصادية لقرية القحمة

يتميز موقع قرية القحمة القديمة بوقوعه أمام ميناء القحمة سابقاً، وهذا الموقع شاهد على أهمية القحمة الاقتصادية والحضارية، فقد أُنشئ بها العديد من الإدارات الحكومية لخدمة الميناء. كما يوجد بها العديد من المستودعات لتخزين البضائع، حيث كان منفذ القحمة منفذاً بحرياً لتجارة عسير ومدخلاً لوارداتها (الجهني، ٢٠٢٠). وقد عزز وجود الميناء من قيمة القحمة اقتصادياً، حيث كانت مركزاً تجارياً مهماً لتسويق السلع، وتبادل التجارة. وقد تميزت قرية القحمة بتنوع المهن التي تتناسب مع طبيعة المكان والموارد المُتاحة فيه، كصيد الأسماك، والزراعة، وتربية ورعي الماشية، وأيضاً المهن المتعلقة بالبضائع الواردة للميناء والعديد من الصناعات التقليدية الخفيفة. وجعلت هذه الأنشطة من القرية مركزاً اقتصادياً أساسياً على ساحل البحر (عبد المتعال، ٢٠١٥).

ويتمثل أهم التأثيرات الاقتصادية التي لحقت بالقحمة في:

- انحسار الأنشطة الاقتصادية الأساسية للقرية وتتمثل في الصيد والتجارة والزراعة.
- عدم التطوير الكافي للأنشطة الخدمية الداعمة.
- محدودية فرص عمل تدعم الأنشطة.
- محدودية استثمار المنشآت الإدارية والخدمية القائمة.

١٠,٣,٤ الخصائص الاجتماعية لقرية القحمة الساحلية

مارس السكان بقرية القحمة العديد من المهن، من خلال الفرص القائمة التي تتناسب مع طبيعة المكان والموارد المُتاحة فيه، كصيد الأسماك، والزراعة، وتربية ورعي الماشية، إلى جانب المهن المتعلقة بالبضائع الواردة للميناء، والعديد من الصناعات التقليدية الخفيفة. ونظراً لما تمتاز به قرية القحمة، فقد شكلت الفنون الشعبية جزءاً من الحياة الاجتماعية بها، كما يتفاعل السكان مع الفعاليات المتعلقة بجانب التراث غير المادي. (الجهني، ٢٠٢٠).

ويتمثل أهم التأثيرات الاجتماعية التي لحقت بقرية القحمة في:

- انحسار مهارات وحرف للسكان تفردوا بها.
- انحسار الأنشطة الثقافية والاحتفالية والتراثية.

١٠,٣,٥ ملخص لأهم خصائص العمران الريفي لقرية القحمة

في إطار ما سبق من دراسات لقرية القحمة، وتحليل التأثيرات التي لحقت بها وأسبابها، يمكن استخلاص أهم جوانب القصور لمعالجتها، وكذلك جوانب القوة لتعزيزها والاستفادة منها، الجدول رقم (١٠).

جدول رقم (١٠). تحليل لأهم مواطن القوة والضعف في قرية القحمة (إعداد الباحث)

عناصر التحليل	أهم التأثيرات السلبية التي لحقت بالقرية (مواطن ضعف)	جوانب إيجابية تحتاج للتعزيز والتحسين (مواطن قوة)
الجوانب البيئية	– انحسار جزئي لغطاء السطح الزراعي من جهتيها الجنوبية والشرقية، واستبدالها بكتل بنائية. – عدم الاستفادة الكافية من المعالم البيئية والطبيعية المميزة للشواطئ والبيئة البحرية القائمة.	– تتمتع القرية بموقع متميز على ساحل البحر الأحمر وشواطئ منبسطة وبيئة بحرية ساحرة. – توافر طبيعة غناء من نباتات الشورا بالساحل. – المعالم الطبيعية المميزة ومنها الجزر والجبال.
الجوانب العمرانية	– هجرة غالبية الاستعمالات والأنشطة التجارية والمستودعات التي كانت قائمة وارتبطت بالميناء. – تدهور حالة المباني الإدارية والمستودعات. – تدهور الصورة البصرية والعمرانية، في غالبية المباني والتي تميزت بها القرية بالقلب الداخلي. – افتقاد المباني الحديثة بالقرية لهوية محددة.	– تمثل المباني الإدارية والتجارية المرتبطة بالقرية قيمة يمكن إعادة توظيفها واستثمارها. – قرب القرية من الميناء في المنطقة الساحلية، بالإضافة لظهيرها العمراني وهو مركز مدينة القحمة أعطى القرية قيمة عمرانية مضافة، يمكن البناء عليها وتوظيفها في إطار ريفي.
الجوانب الاقتصادية	– انحسار الأنشطة الاقتصادية للقرية الأساسية للقرية ويتمثل في الصيد والتجارة والزراعة. – عدم التطوير الكافي للأنشطة الخدمية الداعمة. – محدودية فرص عمل مضافة تدعم الأنشطة. – عدم الاستثمار للمباني والمنشآت الإدارية والخدمية التي كانت قائمة وتخدم الميناء بالسابق.	– توسط القرية على المستوى الإقليمي يؤهلها للقيام بدور تجاري مركزي وحيوي مركزي مهم. – تنوع الأنشطة التجارية والصيد والزراعة بالقرية أعطاها تميزاً وتفرداً يعطي القرية ميزة نسبية. – وقوع القرية على الطريق الساحلي الإقليمي يعطي القرية ميزة نسبية يمكن استثمارها إقليمياً.
الجوانب الاجتماعية	– انحسار مهارات وحرف للسكان تفردوا بها. – انحسار الأنشطة الثقافية والاحتفالية والتراثية.	– ارتبط السكان قديماً بطبيعة المكان وأنشطته وفعالياته، وهو ما عزز خصوصية يمكن استدعاؤها.

١١. نتائج تقييم التغيرات التي لحقت بالقرى التراثية مجال الدراسة

توضح دراسة الحالة للقرى التراثية المختارة تنوعها في الطريقة أو المنهج التي يُدار بها عمرانها، وتأثير ما تنتجه على نمط استخداماتها. وقد تعددت الوظائف التي قامت عليها هذه القرى، فبعض السكان كان مركزاً على الزراعة، وبعضهم الآخر على التجارة لكونها محطة اقتصادية للصادرات والواردات، وبعضها كان ممراً لطرق التجارة. وقد أثرت هذه الوظائف على نمط تصميم العمران وتوزيع استخداماته. كما تأثرت هذه القرى بالزحف العمراني الحديث، وهو ما أفقدها جزءاً من هويتها العمرانية التي نشأت عليها، وأثر على كثير من أجزائها لكون العمران الحديث انطلق منها، وبالإضافة لذلك هناك عوامل أخرى مثل: هجرة الزراعة التقليدية، وتوفر وظائف أخرى، ورغبة الناس بالانتقال إلى مبانٍ حديثة وكبيرة، وضعف المردود الزراعي بالنسبة لبعض الأماكن مقارنة مع أعمال التطوير العقاري، وغيرها.

١١,١ الكيفية والأسس التي يقوم عليها التقييم:

تأسيساً على مجموعات المعايير المستنتجة، يتم تقييم القرى مجال الدراسة بهدف التوصل لمؤشرات تعكس مدى تأثر القرى بالتغيرات الحديثة، وسمح هذا بالتوصل إلى محصلة أو نتيجة عامة لكل قرية تشير لمقدار التدخل السلبي عليها، ومدى توافقها مع معايير الاستدامة. ويتم التقييم من خلال مجموع النقاط التي يحققها كل معيار منسوبة إلى مجموع نقاط التحقق الكلية. الجدول رقم (١١).

١١,٢ نتائج تقييم القرى التراثية «المسقي والنغيلة والقحمة»، وموجهات وإجراءات استدامتها:

توضح نتائج ومؤشرات الجدول رقم (١١)، نسب تحقق معايير الاستدامة البيئية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية، وذلك لقرى المسقي والنغيلة والقحمة. وتم تقييم كل معيار وفقاً لعدد من المستويات التي تم تصنيفها وهي:

- المعايير التي لم تتأثر (المعايير قائمة بشكل كلي في القرية أو محيطها دون تأثير)، وفيها وزن المعيار (3).
- المعايير التي تأثرت جزئياً (قائمة جزئياً وتحتاج إلى تعزيز وتحسين)، وفيها وزن المعيار (2)،
- المعايير التي تأثرت جزئياً ولكنها تحتاج إلى إعادة صياغة كاملة، وفيها وزن المعيار (1)،
- مجموعة المعايير التي لم تعد قائمة، وفيها وزن المعيار (0).

أوضحت النتائج الإجمالية للمعايير التي شملها التقييم (١٨ معياراً)، انحسار الموارد الزراعية والاستثمارية في القرى محل الدراسة. وتعتبر النغيلة الأعلى في نسبة التحقق الإجمالية:

جدول رقم (١١). تقييم التغيرات بالقرى التراثية مجال الدراسة، المسقي والنغيلة والقحمة (إعداد الباحث)

	معايير التقييم	المسقي	النغيلة	القحمة
أولاً: مدى تحقق المعايير والأهداف البيئية				
1	درجة الحفاظ على البيئة الطبيعية وغطاء السطح	(2)	(1)	(2)
2	درجة الحفاظ على مجاري ومسارات الأودية	(3)	(3)	(3)
3	درجة الحفاظ على المسطحات الخضراء المنتجة وغيرها	(1)	(1)	(2)
4	درجة الحفاظ على المعالم الطبيعية المميزة	(2)	(1)	(2)
	إجمالي نسبة تحقق المعايير	(٪50)	(٪31.25)	(٪56.25)
	معايير التقييم	المسقي	النغيلة	القحمة
ثانياً: مدى تحقق المعايير والأهداف العمرانية				
1	الوصولية إلى القرى من المحيط الحيوي.	(2)	(1)	(3)
2	درجة توسع العمران الحديث في الأماكن التراثية.	(1)	(1)	(2)
3	درجة التلوث البصري والبيئي.	(1)	(1)	(1)
4	طبيعة الزراعة (ميكانيكية وباستعمال الأسمدة أم إيكولوجية تلائم السياحة البيئية).	(2)	(2)	(2)
5	طبيعة الملكيات والقدرة على التحكم فيها.	(2)	(2)	(2)
6	الجوانب التشريعية والإدارية الداعمة.	(1)	(1)	(1)
	إجمالي نسبة تحقق المعايير	(٪37.5)	(٪33.3)	(٪45.8)
	معايير التقييم	المسقي	النغيلة	القحمة
ثالثاً: مدى تحقق المعايير والأهداف الاقتصادية				
1	وجود الخدمات الداعمة للسياحة والإيواء	(0)	(0)	(2)
2	دعم النشاط الأصلي للقرية (زراعة- صيد- وغيرها)	(1)	(1)	(2)
3	توافر أنشطة خدمية أساسية وتكميلية لنشاط للقرية	(1)	(0)	(2)
4	توافر فرص عمل مضافة لسكان القرية	(0)	(0)	(2)
	إجمالي نسبة تحقق المعايير	(٪12.50)	(٪8.33	(٪50)
	معايير التقييم	المسقي	النغيلة	القحمة
ثالثاً: مدى تحقق المعايير والأهداف الاجتماعية				
1	مشاركة فاعلة للسكان في ازدهار الأنشطة المميزة	(0)	(0)	(2)
2	حيوية الفعاليات والأنشطة الثقافية والاحتفالية	(1)	(1)	(2)
3	مشاركة السكان في التطوير والمحافظة على الهوية.	(1)	(1)	(2)
4	المشاركة المجتمعية في لجان وجمعيات توعوية.	(0)	(0)	(2)
	إجمالي نسبة تحقق المعايير	(٪12.50)	(٪12.50)	(٪50)

الدرجة	مستوى التقييم لمدى تحقق المعايير	الوصف
3	قائم كلياً	. المعيار قائم بشكل كلي في القرية/ محيطها دون تأثير.
2	قائم جزئياً ويحتاج إلى تعزيز وتحسين	. المعيار متأثر بمستوى منخفض في القرية أو محيطها.
1	قائم جزئياً ويحتاج إلى إعادة صياغة	. المعيار متأثر بمستوى عالٍ في القرية أو محيطها.
0	غير قائم	. المعيار غير قائم في القرية أو محيطها.

جدول رقم (١٢). نتائج تقييم الحالات الدراسية من تأثير التمدد العمراني، وموجهات تطويرها (إعداد الباحث)

القرية	مؤشرات تقييم المعايير	موجهات وإجراءات
قرية المسقي	– بيئية: (50٪) – عمرانية: (37.5٪) – اقتصادية: (12.50٪) – اجتماعية: (12.50٪) **نسبة التحقق الإجمالية:** (28.13٪)	1 – وقف التعديات والزحف العمراني على الأراضي الزراعية، وفرض الاشتراطات على الأبنية الجديدة لتكون متناغمة مع العمران التراثي. 2 – تعزيز النشاط الزراعي في المحيط العمراني لتنمية قدرات القرية الاقتصادية. 3 – تعزيز السياحة البيئية والتراثية في القرية كمصدر من مصادر الدخل. 4 – إعادة تأهيل الدور الريادي للقرية في التسويق والتجارة واستقطاب الزوار. 5 – إعادة صياغة للصورة البصرية والتراثية للقرية وتأهيلها فراغياً. 6 – تأهيل البنية التحتية لاستقطاب السياحة البيئية من منشآت وتسهيلات.
قرية النغيلة	بيئية: (31.25٪) عمرانية: (33.3٪) اقتصادية: (8.33٪) اجتماعية: 12.50٪) **نسبة التحقق الإجمالية:** (21.35٪)	1 – وقف الزحف العمراني على المحيط العمراني للقرية، وإعادة تأهيل كامل للقرية ومبانيها وخدماتها وبنيتها الأساسية. 2 – تعزيز النشاط الزراعي بالجانب الغربي للقرية لتعزيز قدرتها الاقتصادية. 3 – فتح أسواق خدمية لتعزيز الدور الإنتاجي الزراعي، واستقطاب الزوار. 4 – تعزيز السياحة البيئية لزيادة مصادر الدخل إلى جانب الأسواق المتميزة.
قرية القحمة	بيئية: (56.25٪) عمرانية: (45.8٪) اقتصادية: (50٪) اجتماعية: (50٪) **نسبة التحقق الإجمالية:** (50.51٪)	1 – الحفاظ على الأراضي الزراعية والمناطق الطبيعية ذات الطابع المتميز، وفرض الاشتراطات على الأبنية الجديدة لتكون متناغمة مع العمران التراثي. 2 – إعادة صياغة المباني الخدمية والحكومية لتتناغم مع البيئة التراثية. 3 – تعزيز النشاط الزراعي والتجاري والصيد وتعزيز قدرات القرية الاقتصادية. 4 – تعزيز دور السياحة البيئية والتراثية كمصدر من أهم مصادر الدخل. 5 – إعادة الدور الريادي للقرية في التسويق والتجارة والصيد واستقطاب الزوار. 6 – إعادة صياغة الصورة البصرية والتراثية للقرية وتأهيلها فراغياً. 7 – دعم دور التراث العمراني القائم والحفاظ عليه وتطوير السياحة البيئية.

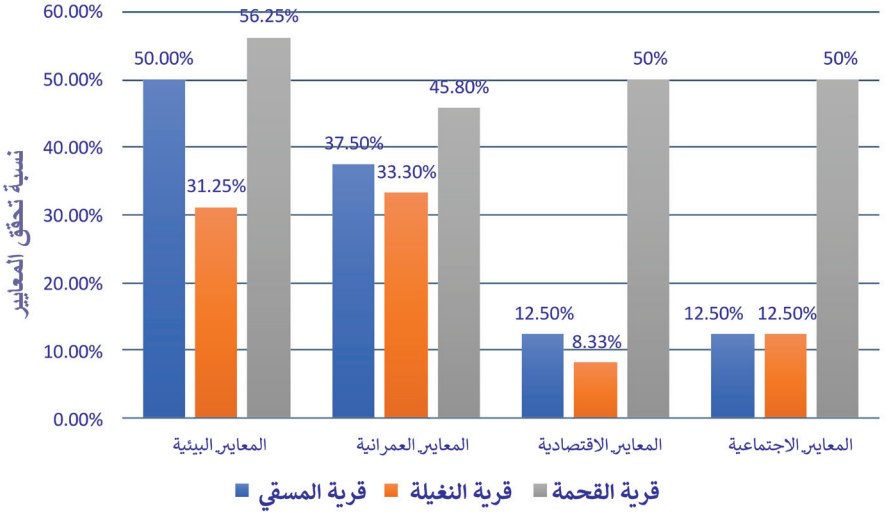

الشكل رقم (٢٢).تقييم مدى تحقق معايير الاستدامة لقرى المسقي والنغيلة والقحمة، (إعداد الباحث)

(٢١,٣٥٪)، حيث تقلص دورها الاقتصادي بشكل ملحوظ. وتليها المسقي التي وصلت بها نسبة التحقق الإجمالية إلى: (١٣, ٢٨٪)، والتي فقدت جزءاً كبيراً من هويتها. أما قرية القحمة فقد حافظت نسبياً على مواردها وطبيعتها الساحلية. الجدول رقم (١٢)، والشكل رقم (٢٢).

١٢. خطوات منهجية لاستدامة العمران الريفي بالقرى التراثية في منطقة عسير

في إطار نتائج الدراسات النظرية للتنمية الريفية المستدامة، والدراسات التطبيقية التي شملت دراسة حالة، والتي أوضحت مقدار ما يعانيه بعض القرى التراثية في منطقة عسير من مظاهر أثرت على تركيباتها الوظيفية والريفية؛ تم إعداد منهجية تطبيقية، تتضمن ثلاث مراحل رئيسة. الشكل رقم (٢٣).

المرحلة الأولى: دراسات مناطق العمران الريفي (التقليدي) بالقرى التراثية:

وفيها يتم استثراء كامل للملامح العمرانية واستعمالات الأراضي ونظم الحركة

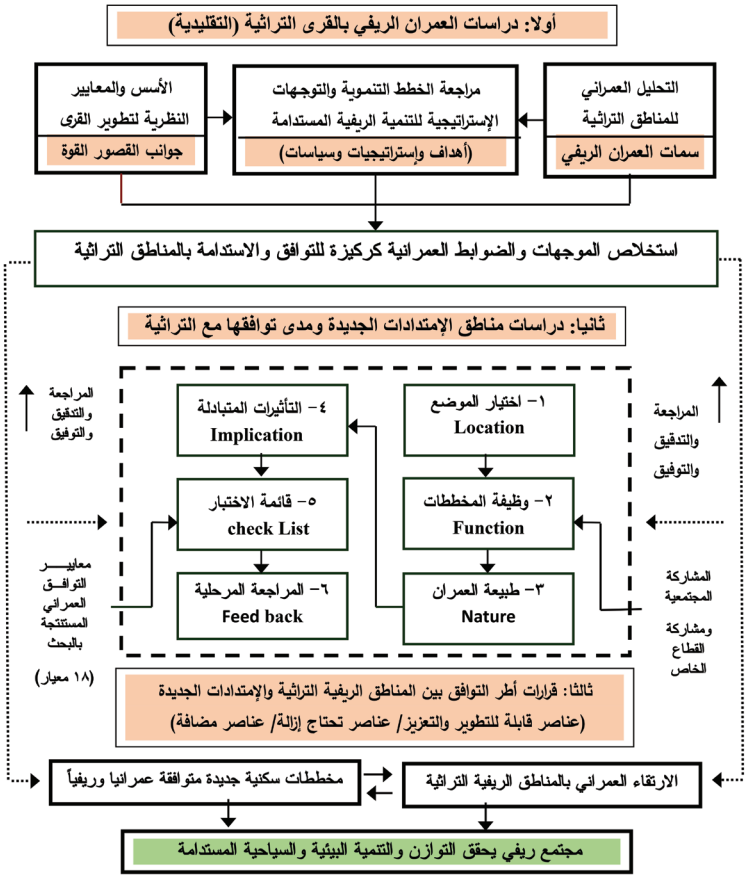

الشكل رقم (٢٣). منهجية تطبيقية لاستدامة العمران الريفي بالقرى التراثية في منطقة عسير (إعداد الباحث)

جدول رقم (١٣). عناصر الدراسة للتوفيق بين العمران الريفي الحديث في نطاق القرى التراثية (إعداد الباحث)

العنصر	إطار العمل
1- اختيار الموقع Location	. إجراء الدراسات الحقلية الكافية لمواضع العمران الحديث، في إطار الخصائص البيئية، وبما يحقق الأهداف التراثية والريفية، ويحافظ على النظم الأيكولوجية.
2- تحديد الوظيفة Function	. التحديد الوظيفي للعناصر والأنشطة بالمناطق الحديثة في ضوء أهداف وسياسات التنمية الريفية المستدامة، وعلاقاتها المكانية لتخدم المناطق التراثية.
3- طبيعة العمران Nature	. تحديد طبيعة العمران الحديث والعلاقات المطلوبة مع العمران الأصلي المتمثل في المنطقة التراثية، وتحديد العلاقات المناسبة للتوافق فيما بينهما.
4- التأثيرات المتبادلة Implication	. دراسة التأثيرات المحتملة بين العمران الجديد والمنطقة التراثية، وتحديد مستوياتها وترددتها ونطاقات التأثيرات المختلفة سواء المباشرة وغير المباشرة.
5-قائمة الاختبار Check-List	. وضع قائمة بالعناصر المرجعية التي تعنى بالاستدامة بين المناطق التراثية وتراعي خصوصية كل منطقة على حدة، طبقاً لخصائصها وطبيعتها وموقعها وأهميتها.
6-المراجعة المرحلية – Feedback	. وتتم فيها المراجعة لمراحل إعداد المخططات المتكاملة للتأكد من توافقها العمراني مع المنطقة التراثية، واستيفائها لأساسيات التنمية العمرانية والسياحية المستدامة.

المصدر: إعداد الباحث، بتصرف عن دراسة التوافق العمراني بين المخططات السكنية الجديدة والمنطقة التراثية، (أسامة، 2011)

الدائمة لأصل القرية ومنشئها، والوصول إلى الصورة البصرية التي تعكس الأنشطة القائمة، ووظيفة القرية وتخصصاتها، وطبيعة السكان وعاداتهم وتقاليدهم، وتكوين صورة كاملة عن البيئة العمرانية الريفية والصورة البصرية للبيئة المشيدة، والتأكيد على المحلية التي تنبع من الثوابت الأصيلة للمملكة العربية السعودية.

المرحلة الثانية: قرارات أطر التوافق بين المناطق الريفية التقليدية والامتدادات الجديدة:

وفيها تتم عملية مراجعة كاملة للامتدادات الحديثة، ومدى توافقها مع البيئة التراثية والروح المحلية للقرى التراثية، وصياغة خطة تندرج في ستة عناصر للدراسة. الجدول رقم (١٣).

المرحلة الثالثة: قرارات أطر الاستدامة بين المناطق الريفية التقليدية والامتدادات الجديدة

وفيها يتم اتخاذ القرارات العمرانية القاطعة لضمان استدامة الكيان والمنتج النهائي للعمران الريفي، وهذه المرحلة تأخذ في اعتبارها بشكل أساس رؤى التنمية والتطوير والمحلية والوطنية، بما يحفظ للقرى هويتها لكي تقوم بدورها بكفاءة في منظومة التنمية والتطوير، وهي تشمل تحديد العناصر القابلة للتطوير والتعزيز، والعناصر التي تحتاج إلى إزالة، وتلك التي يمكن إضافتها.

١٣. نتائج البحث وتوصياته

١. أوضحت الدراسات بالبحث مقدار ما تزخر به منطقة عسير من قرى تراثية، وأنها

تُشكل ميزة نسبية لها يجب الحفاظ عليها، وتحويلها لميزة تنافسية، وقد توصل البحث إلى مجموعة من المعايير شملت (١٨ معياراً) تغطي جوانب الاستدامة البيئية والعمرانية والاقتصادية والاجتماعية. الجدول رقم (١١).

٢. تناولت الدراسات التحليلية والتقييمية ثلاثاً من القرى التراثية والتي تمثل النطاقات الجغرافية القائمة بمنطقة عسير، الجبلية، الصحراوية والساحلية منها. وهي، تسلسلاً، كل من قرية المسقي والنغيلة والقحمة. وأوضحت العملية التقييمية أن القرى التراثية وبشكل عام قد تأثرت بالتمدد العمراني عليها وعلى محيطها العمراني والزراعي والاستثماري، وبنسب متفاوتة لكل قرية. حيث نجد أن قرية القحمة هي أقل القرى تضرراً (وصلت نسبة تحقق المعايير إلى ٥١,٥٠٪)، تليها قرية المسقي (نسبة تحقق المعايير ١٣,٢٨٪)، وتليها قرية النعيلة (نسبة تحقق المعايير ٣٥,٢١٪). الجدول رقم (١٢).

٣. توصل البحث من خلال نتائج تقييم الحالات الدراسية من تأثير التمدد العمراني عليها، إلى مجموعة من الموجهات التطويرية التفصيلية لحالة الدراسة (قرى المسقي والنغيلة والقحمة). (الجدول رقم ١٢).

٤. توصل البحث إلى منهجية تطبيقية لاستدامة العمران الريفي بالقرى التراثية في منطقة عسير، تشمل ثلاث مراحل رئيسة، المرحلة الأولى: دراسات مناطق العمران الريفي بالقرى التراثية (التقليدي)، المرحلة الثانية: دراسات مناطق الامتدادات الجديدة ومدى توافقها مع التراثية، المرحلة الثالثة: قرارات أطر الاستدامة بين المناطق الريفية التراثية والامتدادات الجديدة. الشكل رقم (٢٣).

٥. يوصي البحث بتطبيق الخطوات المنهجية التي توصل إليها، لتعزيز استدامة القرى التراثية لتقوم بدورها في منظومة التنمية والتطوير المستدام في المملكة، ويمكن الاستفادة من المنهجية المقترحة في مناطق أخرى بمنطقة عسير تتشابه في ظروفها وطبيعتها مع حالة الدراسة.

١٤. المراجع

المراجع العربية

الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني. تقرير حصر القرى التراثية بمنطقة عسير، المجلد (١)، منطقة عسير، فرع الهيئة بمنطقة عسير، (٢٠١٨).

الهيئة العامة للسياحة والآثار. «التراث العمراني السعودي، تنوّع في إطار الوحدة»، قطاع الآثار والمتاحف، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدول الإسلامية، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠١٠).

إمارة منطقة عسير. تقرير عن قرية المسقي التراثية، بعنوان: عراقة حضارية تعاقبت منذ ١٧٠٠، فيديو مصور منطقة عسير، هيئة تطوير منطقة عسير، (٢٠٢٢).

الهيئة العامة للإحصاء. دليل الخدمات السادس عشر- مركز القحمة، إصدارات الهيئة العامة للإحصاء للتنمية المستدامة، منطقة عسير، (٢٠٢٠).

الأمم المتحدة، اليونسكو. تقرير تعزيز وحماية حقوق الشعوب، فيما يتصل بتراثها الثقافي، الدورة الثلاثون، الأمم المتحدة، البند (٥) من جدول الأعمال ص٤، (٢٠١٥).

الهذلول، صالح. «الوعي بالتراث العمراني والمحافظة عليه: تجربة ذاتية»، مقالة إستعراضية، مجلة العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ٣٠(١)، ص (٧٩- ١٢٢)، (٢٠١٨).

القرني. منهج مقترح لإعادة تأهيل وتطوير التراث العمراني في الْقُرَى السعودية، بحث دكتوراة غير منشورة، الرياض، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، (٢٠١٢).

القرني، محسن. «إعادة تأهيل بلدة الغاط الترثية وتطوُّرها نموذجاً لتنْمية الْقُرَى والبلدات التراثية في المملكة السعودية»، ملتقى التراث العمراني الوطني الأول، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض العدد (١)، (٢٠١١).

الهياجي، ياسر. «إعادة تأهيل وتنمية الْقُرَى التُّراثيّة في محافظة المندق بمنطقة الباحة»، بحث منشور في المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، الجامعة الأردنية، المجلد (١٥)، العدد (٣)، (٢٠٢١م).

الزامل؛ الشهري، زاهر. «تجربة احياء وتأهيل قرية ذي عين التراثية بمنطقة الباحة»، ملتقى العمران السياحي في المناطق الجبلية، أبها، المملكة العربية السعودية، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠١٧).

المغربي، علي حمود. «إعادة ترميم وإعادة تأهيل القرى اليمنية القديمة المحيطة بأمانة العاصمة صنعاء»، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠١٠).

الرفاعي، محمد خير الدين. «دور المنظمات الأهلية والمواطنين في الحِفَاظ على التراث الحضاري»، ندوة التراث العمراني، سوريا في المدن العربية بين المحافظة والمعاصرة، العدد (١)، المجلد (١)، (٢٠٠١).

الاثوري، أحمد. «إعادة تأهيل حي الجائة، دراسة تحليلية لإعادة تأهيل واستخدام المساكن التراثية»، المؤتمر الدولي للتراث العمراني في الدول الإسلامية، الهيئة العامة للسياحة والآثار، الرياض، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠١٠).

الوادعي. تأثير التمدد العمراني على القرى

التراثية بمنطقة عسير، بحث ماجستير (تحت الإعداد)، الرياض، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، (٢٠٢٣).

العراقي. اقتصاديات التراث الثقافي، السياسات ومناهج التحليل، الطبعة (١)، الرياض، مكتبة الرشد، (٢٠٢٠).

البريدي. عبد الله. التنمية المستدامة، مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاته مع التركيز على العالم العربي، الطبعة الأولى، الرياض، العبيكان، (٢٠١٩).

الهيئة العامة للسياحة والآثار. «معالم التراث العمراني في المملكة العربية السعودية»، إصدارات الهيئة العامة للسياحة والآثار، المجلد (١)، العدد (١)، الرياض، (٢٠١٠).

الأمم المتحدة، اليونسكو. «المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للعلم والثقافة»، اتفاقية «حماية التراث الثقافي غير المادي، باريس، المجلد (١)، العدد (١)، (٢٠٠٣).

البلقاسي، المنصوري. «استثمار المهرجانات التراثية في الحفاظ على التراث العمراني: دراسة حالة: مهرجان جدة التاريخية»، مجلة جامعة أم القرى للهندسة والعمارة، المجلد (١١)، العدد (٢)، (٢٠٢٠).

حسن، أحمد محمود. إطار نظري مقترح لسياسات التعامل مع المناطق التاريخية «، ندوة تراث المدن العربية- إعادة التأهيل، سوريا، حلب، المجلد (١)، العدد (١)، (١٩٩٨).

خليل، أسامة. «التوافق العمراني بين المخططات السكنية الجديدة والمنطقة التراثية، حالة دراسية: محافظة الدرعية بمنطقة الرياض»، مجلة جامعة الملك سعود، كلية العمارة والتخطيط، المجلد (١) العدد (١)، الرياض، (٢٠١١).

خليل. أسامة. «الأنماط العمرانية المتوافقة بيئيا مع الأحياء السكنية الحديثة في مدينة الرياض»، بحث منشور في المجلة العلمية بكلية الهندسة جامعة أسيوط ، المجلد (٣٦)، العدد (١)، يناير (٢٠٠٨).

عمر. حسين. «القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية في مصر، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، تصدرها الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية، المجلد (٧)، العدد (٥)، (٢٠٢٢).

عمر، تميرك. «القرى التراثية كمدخل للتنمية السياحية في مصر، القرى ذات القيمة بالأقصر»، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، عدد خاص (٥)، المؤتمر الدولي «رؤي لمدن المستقبل، التطبيقات والتقنيات المبتكرة»، مصر، (٢٠٢٢)

رباع، إسماعيل. تخطيط وإعادة تأهيل الوسط التاريخي (البلدة القديمة) في الظاهرية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، (٢٠٠٤).

فاخوري، لين. «الموروث العمراني والسياحة – صيغ الإحياء بين الماضي والمستقبل»، المؤتمر الأول للحفاظ على التراث، عمان، الأردن، المجلد (١)، العدد (١)، (١٩٩٧).

فجال، خالد. العمارة والبيئة في المناطق الصحراوية الحارة، الطبعة (١)، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، (٢٠٠٢).

هيئة تطوير منطقة عسير. «استراتيجية تطوير منطقة عسير»، التقرير الأول، المجلد (١)، (٢٠٢١).

والي، طارق. «إشكالية حماية التراث، الاستمرارية المادية والثقافية للتراث بتطبيق منهج إعادة تأهيل المواقع المعمارية الثقافية»، الملتقى العربي للتراث الثقافي، المجلد (١)، العدد (١)، الشارقة، الإمارات المتحدة، ص (٣٠)، (٢٠١٩).

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. «المبادئ التوجيهية لتنفيذ اتفاقية التراث العالمي»، اللجنة الدولية الحكومية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، المجلد (١)، العدد (١)، ص ص (١٠)، (٢٠١٩).

درويش. مناهج البحث في العلوم الإنسانية، الطبعة الأولى، المنيا، جامعة المنيا، (٢٠١٧).

مسح ميداني للباحث. قرى المسقي والنغيلة والقحمة»، بمنطقة عسير، (٢٠٢٠-٢٠٢٢).

وزارة الشئون البلدية والقروية. «المخطط الإقليمي لمنطقة عسير»، وكالة الوزارة لتخطيط المدن، المخططات شبه الإقليمية للمحافظات (أبها ومراكزها)، التقرير الفني الرابع، ص (١-٥٣)، (٢٠٢٢).

Arabic References

The Saudi Commission for Tourism and National Heritage. Report of the Heritage Villages Inventory in the Asir Region, Volume (1), Asir Region, (2018).

The Saudi Commission for Tourism. "Saudi Urban Heritage, Diversity in the Framework of Unity", First International Conference on Architectural Heritage in Islamic Countries, Volume (1), Number (1), (2010).

Emirate of Asir Region. a Report on the Heritage Village of Al-Masqi: A successive civilizational tradition since .1700, a video, the Asir Region Development Authority, (2022).

The General Authority for Statistics. Al-Qahma Center, Publications of the General Authority for Statistics for Sustainable Development, Asir Region, (2020).

The United Nations, UNESCO. Report on the Promotion and Protection of Peoples› Rights in Respect of their Cultural Heritage, United

Al-Athuri, Ahmed. "An analytical study for the rehabilitation and use of heritage housing," the International Conference on Architectural Heritage in Islamic Countries, the Saudi Commission for Tourism and Antiquities, Riyadh, Volume (1), Number (1), (2010).

Al-Wadi. "The Impact of Urban Expansion on Heritage Villages in the Asir Region", Master's research (in preparation), Riyadh, College of Architecture and Planning, King Saud University, (2023).

Al-Iraqi, Ali. "Economics of Cultural Heritage, Policies and Analysis Methods", Edition (1), Riyadh, Al-Rushd Library, (2020).

Al-Baridi, Abdullah. Sustainable Development, An Integrated Introduction to Sustainability Concepts and Applications with a Focus on the Arab World, First Edition, Riyadh, Obeikan, (2019).

The Saudi Commission for Tourism. "Architectural Heritage Landmarks in the Kingdom of Saudi Arabia", Publications of the General Commission for Tourism, Volume (1), Number (1), Riyadh, (2010).

The United Nations, UNESCO. "General Conference of the United Nations Scientific and Cultural Organization", Convention on the Protection of the Intangible Cultural Heritage, Paris, Vol. (1), No. (1), (2003).

Al-Balqasi, Al-Mansoori. "Investing in Heritage Festivals in Preserving the Architectural Heritage: A Case Study: Historic Jeddah Festival," Umm Al-Qura University Journal of Engineering and Architecture, Volume (11), Issue (2), (2020).

Hassan, Ahmed Mahmoud. "A Proposed Theoretical Framework for Policies for Dealing with Historical Areas," Symposium on the Heritage of Arab Cities - Rehabilitation, Syria, Aleppo, Vol. (1), No. (1), (1998).

Nations, Part (5) of the agenda, p. 4, (2015).

Al-Hathloul Saleh. "Awareness of Architectural Heritage and Preserving" A review article, King Saud University, Riyadh, Volume (1), pp. (79-122), (2018).

Al-Qarni, A Proposed Approach to Rehabilitate and Develop Urban Heritage in Saudi Villages, unpublished PhD research, Riyadh, College of Architecture and Planning, King Saud University, (2012).

Al-Qarni, Mohsen. "The rehabilitation and development of the heritage town of Al-Ghat as a model for the development of heritage villages and towns in the Kingdom of Saudi Arabia," The First National Architectural Heritage Forum, the Saudi Commission for Tourism, Riyadh, Part (1), (2011).

Al-Hayaji, Yasser. "Rehabilitation and Development of Heritage Villages in Al-Mandaq Governorate in Al-Baha Region," a research published in the Jordanian Journal, University of Jordan, Volume (15), Issue (3), (2021 AD).

Zamil; Al-Shehri, Zaher. "The Experience of Reviving and Rehabilitating the Heritage Village in Al-Baha Region," The Urban Tourist Forum in the Mountainous Regions, Abha, Kingdom of Saudi Arabia, Volume (1), Number (1), (2017).

Al-Maghrabi, Ali Hammoud. "Restoration and rehabilitation of the Yemeni villages surrounding the capital, Sana'a", International Conference on Architectural Heritage in Islamic Countries, Saudi Commission for Tourism, Riyadh, Volume (1), Number (1), (2010).

Al-Rifai, Muhammad Khair Al-Din. «The Role of Urban Organizations in Preserving the Cultural Heritage», Symposium on Architectural Heritage, Arab Cities between Contemporary and Preservation, Part (1), Volume (1), (2001).

Khalil, Osama. "Urban Compatibility between New Residential Plans and the Heritage Area, Case Study: Diriyah Governorate in Riyadh Region," King Saud University Journal, College of Architecture and Planning, Volume (1) Issue (1), Riyadh, (2011).

Khalil, Osama. "Urban Patterns Environmentally Compatible with Modern Residential Neighborhoods in the City of Riyadh," a research published in the Scientific Journal of the Faculty of Engineering, Assiut University - Volume (36), Issue (1), January (2008).

Omar, Hussein. "Heritage Villages as an Introduction to Tourism Development in Egypt," Journal of Architecture, Arts and Humanities, published by the Arab Society for Islamic Civilization and Arts, Volume (7), Number (5), (2022).

Omar, Tamrik. "Heritage Villages as an Introduction to Tourism Development in Egypt, Villages of Value in Luxor", Journal of Architecture, Arts and Human Sciences, part (5), International Conference "Visions for Future Cities, Innovative Applications and Technologies", Egypt, (2022)

Raba'a, Ismail. Planning and Rehabilitation of the Historic Center (the Old City) in Al-Dhahiriya, an unpublished master's thesis, Graduate Studies College, An-Najah National University, Palestine, (2004).

Fakhoury, Lynn. «Urban Heritage and Tourism - Formulas of Revival between the Past and the Future», The First Conference for Heritage Preservation, Amman, Jordan, Volume (1), Number (1), (1997).

Fajal, Khaled. Architecture and Environment in Hot Desert Regions, Edition (1), Cairo, Al-Dar Al-Thaqafa for Publishing, (2002).

Asir Region Development Authority. "Asir Region Development Strategy," First Report, Volume (1), (2021).

Wali, Tariq. "The Problem of Protecting Heritage, the Physical and Cultural Continuity of Heritage by Applying the Rehabilitation Approach of Cultural Architectural Sites,", Vol. (1), No. (1), Sharjah, United Arab Emirates, p. (30), (2019).

United Nations Educational. Scientific and Cultural Organization, "Guidelines for the Implementation of the World Heritage Convention", Committee for the Protection of the World Cultural and Natural Heritage, Volume (1), Number (1), p. (10), (2019).

Darwish. Research Methods in the Humanities, first edition, Minia University, (2017).

A field survey by the researcher. "The villages of Al-Masqi, Al-Nagila, and Al-Qahma," in the Asir region, (2020-2022).

The Ministry of Municipal and Rural Affairs. "The Regional Plan for the Asir Region," the Ministry's Agency for City Planning, the sub-regional plans for the governorates (Abha and its centers), the fourth technical report, pp. (1-53), (2022).

المصادر الإلكترونية:

الموقع الرسمي لوزارة السياحة السعودية، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر (٢٠٢٢)
https: / /mt.gov.sa /Pages /default.aspx

الموقع الرسمي لإمارة منطقة عسير، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر (٢٠٢٢)./ /https:
www.moi.gov.sa /wps /portal /Home /
emirates /aseer /contents

موقع هيئة تطوير عسير، قرى المسقي والنغيلة والقحمة. تم الرجوع إليه بتاريخ، يناير

https: / /www.asda.gov.sa /vil-.(2022)
lages

الموقع الرسمي لبرامج تحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر
https: / /www.vision2030.gov..(2022)
sa /ar /v2030 /vrps /qol

موقع الأمم المتحدة، أهداف التنمية المستدامة، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر (٢٠٢٢).
https: / /www.my.gov.sa /wps /portal /
snp /content /SDGPortal

موقع جوجل، الخرائط الجوية، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر (٢٠٢٢)..https: / /www
google.com /maps /place

موقع برنامج جودة الحياة، ٢٠٣٠، تم الرجوع إليه بتاريخ، ديسمبر (٢٠٢٢)./ / :https
www.vision2030.gov.sa /ar /v2030 /
vrps /qol

موقع تقرير قرية المسقي، هيئة تطوير عسير، تم الرجوع إليه بتاريخ، أكتوبر (٢٠٢٢).
https: / /www.spa.gov.sa /2381303

موقع الأمم المتحدة، الإسكوا، تقرير ازدهار المدن، تم الرجوع إليه بتاريخ، يناير
https: / /archive.unescwa.org (٢٠٢٣)

موقع تقرير السياحة في دبي، البوابة الرسمية لدولة الإمارات، تم الرجوع إليه بتاريخ، يناير (٢٠٢٣) https: / /u.ae /ar-AE /in-
formation-and-services /visiting-and-exploring-the-uae

موقع السياحة في دبي، تقرير قرية التراث بدبي، تم الرجوع إليه بتاريخ، يناير
https: / /www.almrsal.com /(2023)
post /306831

doi:10.33948/JAP-KSU-35-2-4

Towards Sustainable Rural Development for Heritage Villages in the Asir Region: The villages of Al-Masqi, Al-Naghila and Al-Qahma: A Case Study.

Majed M. M. Hallawani — *Assistant Professor*

Osama S. K. Ibrahim — *Professor*

College of Architecture and Planning, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia.

mamustafa@ksu.edu.sa

Oibrahim1.c@ksu.edu.sa

Received 19/5/2022; accepted for publication 1/2/2023

Abstract. The Kingdom of Saudi Arabia seeks to enhance sustainability and the quality of life in rural areas' urbanization. From this point of view, this research work discusses a problem experienced by the heritage villages in the Asir region, which is: The villages are losing their distinct rural heritage characteristics, which are now of great interest that has clearly appeared in the Kingdom's 2030 strategy. This requires diagnosing the reality of the local rural construction of these villages, reviewing and evaluating them within the framework of clear systematic steps that preserve their productivity, and qualify them for sustainable eco-tourism. The Asir region has been chosen to be a research field for this study, as the region contains a large number of heritage villages including various urban patterns, hence, a comparative advantage for investigating this region. A case study was conducted for three of the heritage villages in the region that have distinct spatial, urban, and tourist importance. Surveys and in situ analysis werwere undertaken order to collect the data and capabilities of these villages and their characteristics, from the environmental, urban, social, and environmental aspects and the existing economic opportunities in them. The studied villages are: "Al-Masqi village in Al-Sha'afcenter in Abha", "Al-Naghila village in the city of Bisha", "Al-Qahma village in Al-Qahma center on the coast of Asir". They were selected according to the three main Assirregion territories: "mountainous, desert, and coastal". In addition to that, these villages are among the development priorities in the Asir region, for sustainable development and the quality of life. In discussing this research problem, the main axes were followed in terms of steps, approaches, and tools that allow to constitute a set of directives and executive procedures to preserve the heritage villages in the Asir region, maximize their productivity, and rehabilitate them for tourism within a sustainable framework. The development directions included two levels of results, The first one is related to the directions of the heritage villages in the field of study (Al-Masqi, Al-Naghila and Al-Qahma), and the second one is related to "A methodology that includes a larger scope of heritage villages in the Asir region, which included the first stage: studies of rural urbanization areas in traditional villages", and the second stage: studies of new extensions areas and their compatibility with heritage areas, and the third stage: the decisions of sustainability frameworks between rural areas and the new extensions. Then formulating an "Integrated rural community" that achieves environmental balance and sustainable rural and tourism development in the Kingdom of Saudi Arabia.

Key words: Heritage villages, Urban and functional changes, Rural sustainability, Asir region.